رياض الزهراء

١٤٨

مجلة شهرية تختص بشؤون المرأة المسلمة تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية/ شعبة المكتبة النسوية في العتبة العباسية المقدسة

العدد ١٤٨ / شهر محرم الحرام ١٤٤١هـ/ أيلول ٢٠١٩م رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٩٤٤ لسنة ٢٠١٠م

في هذا العدد

٥ شَاءَ اللهُ أنْ يَرَانِي مَقْتُولاً

٩ القوي الامين

١٠ قُوَّةُ الأشْيَاءَ الصَّغِيْرَة

١١ إنَّ إبْرَاهِيْمَ كَانَ أُمَّة

١٢ إذَاعَةُ الكَفِيْل: فِكْرٌ وَصَوْتٌ زَيْنَبِيٌّ هَادِر

١٧ الغضب عدو فلا تملكه نفسك

٢٨ ابغض الحلال

مجلة شهرية تختص بشؤون المرأة المسلمة
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية
العدد ١٤٨/ شهر محرم الحرام ١٤٤١هـ/ أيلول ٢٠١٩م
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ١١٤١- ٢٠٠٨م

الإشراف العام
عقيل عبد الحسين الياسري
رئيس التحرير
ليلى إبراهيم الهر
هيأة التحرير
نادية حمادة الشمري
نهلة حاكم الشمري
دلال كمال العكيلي
التدقيق اللغوي
علي حبيب العيداني
التنضيد الالكتروني
هيأة التحرير
التصميم والاخراج الفني
حسام السعدي
علاء الأسدي
التصوير الفوتوغرافي
إسراء مقداد السلامي

الإمَامُ الحُسَيْنُ عليه السلام.. مُؤسِّسُ مَعَالِمِ الإصْلَاحِ

الإمام الحسين عليه السلام هو رائد العدالة الاجتماعية في دنيا الإسلام، وقد كانت نفسه - ومنذ سنواته الأولى- تنطوي على أسى مرير وحزن عميق؛ لأنَّ الآخرين (أولاد الطلقاء) لم يمتثلوا لأمر الله تعالى حين اجتبى أباه خليفةً عليهم وبلّغ النبي صلى الله عليه وآله بذلك؛ إلّا أنّهم عدلوا عن هذا الواجب بعد أن غرّتهم الدنيا، فشعر الإمام الحسين عليه السلام أنّ الإسلام وإدارة أمور المسلمين صارت إلى غير أهلها وبدأ الفساد ينتشر في الأرض وأخذوا يُحرِّفون مبادئ الدين ويشوِّهون صورة الإسلام، ويستهدفون إزالة قيمه على الصعيد السياسي والتربوي والأخلاقي.

إنَّ أبا الأحرار وسيد الشهداء عليه السلام قام بدور إيجابي في إنقاذ المسلمين من الطغمة الحاكمة التي جهدت على محقِّ الإسلام وإبادة معالمه، فقد قدّم روحه الزكيّة وأرواح أهل بيته وأصحابه عليهم السلام لحماية الإسلام وصيانة المسلمين من جبروت الأمويّين وطغيانهم، ورفع راية التوحيد وقمع حصون الشّرك بتضحيته الخالدة التي تزهر بالعطاء، فكان عليه السلام هو المنقذ والمحرر للمسلمين من عبودية الظلم والجور.

نهض أبو الأحرار بوجه طاغية زمانه ورفض بيعته رسميًا في بهو مجلس حاكم المدينة وأعلن للملأ عن أهداف نهضته الإصلاحية الخالدة قائلًا: «**فإنّي لم أخرج أشرًا ولا بطرًا ولا رياء ولا سمعة، ولكن خرجتُ ابتغاء رضوانك واجتناب سخطك، فعافني بعافيتك من النار**».(١)

انطلق الإمام الحسين عليه السلام في نهضته الإصلاحية الخالدة ليؤسِّس معالم الإصلاح في البلاد ويحقق العدالة الاجتماعية بين الناس، ويدمّر السلبيات القائمة آنذاك على مسرح الحياة الإسلامية، وقد ألقى خطابه السياسي في مكّة وأعلن فيه عن تصميمه على الشهادة والاستهانة بالحياة في سبيل الله تعالى، وترحيبه بالموت واعتباره وسام شرفٍ وزينة كالقلادة التي تتزيّن بها الفتاة، فقال: «**الحمدُ لله، وما شاء الله، ولا حولَ ولا قوةَ إلّا بالله، وصلّى الله على رسوله وسلّم؛ خُطّ الموت على ولد آدم مخطّ القلادة على جيد الفتاة، وما أولهني إلى أسلافي**»(٢) وأعلن عن البقعة الطاهرة التي يسفك على صعيدها دمه الزكي، وهي ما بين النواويس وكربلاء، وفيها تتناهب السيوف والرماح جسده الطاهر.

أعلن الإمام عليه السلام عن إرادته الصلبة وعزمه الجبّار، إنّه يقاوم المدّ الجاهلي ولا يخضع لأولئك الأقزام، فقد رفع صوته قائلًا: «**إنّي لا أرى الموت إلّا سعادة، ولا الحياة مع الظالمين إلّا برمًا**»(٣)

فحملت عليه تلك الوحوش الكاسرة بسيوفها ورماحها حتّى استُشهد عليه السلام، وقد قدَّم روحه ثمنًا للقرآن، وثمنًا لكلّ ما تسمو به الإنسانية من المُثل الكريمة.

لقد طُويت صفحة الإعلام الأُموي، ودُمِّرت حصونهم، وهُدِّمت قلاعهم وقصورهم، وأُبيدت جيوشهم، وانتشرت راية أبي الأحرار في جميع الأفاق خفّاقةً تحمل الكرامة والشرف والجهاد، وليس في دنيا الإسلام وغيره فاتح ومصلح أعظم من سيد الشهداء عليه السلام؛ الذي ملك قلوب الناس وعواطفهم بنهضته التي أعزَّ الله تعالى بها الإسلام وجعلها عبرةً لأولي الألباب.

---

(١) الأمالي للطوسّي: ج١، ص٤٢١.

(٢) بحار الأنوار: ج٤٤، ص٣٦٦.

(٣) ميزان الحكمة: ج٥، ص١١٩.

رئيس التحرير

المَاء

السؤال: ما هو الماء المطلق؟

الجواب: الماء المطلق: وهو ما يصح استعمال لفظ الماء فيه بلا مضاف إليه، كالماء الذي يكون في البحر، أو النهر، أو البئر، أو غير ذلك؛ فإنّه يصح أن يُقال له: ماء، وإضافته إلى البحر مثلاً للتعيين لا لتصحيح الاستعمال.

السؤال : ما هو تعريفكم للماء المضاف؟

الجواب: الماء المضاف: هو ما لا يصح استعمال لفظ الماء فيه بلا مضاف إليه، كماء الرمّان، وماء الورد، فإنّه لا يقال له ماء إلّا مجازاً، ولذا يصح سلب الماء عنه.

السؤال: هل الماء المضاف إذا لاقته نجاسة يتنجّس؟

الجواب: إذا لاقى الماء المضاف النجاسة فإنّه يتنجّس، وإن كان كرّاً، حتّى ولو كانت النجاسة القليلة ولم يتغيّر طعمه ولا لونه أو رائحته.

السؤال: ما هو حكم طهارة مياه المجاري المعالجة ثلاثياً حتّى تتحوّل إلى مياه نقية خالية من الملوّثات البكتيرية والكيماوية ومعقّمة بواسطة الكلور ولا لون لها ولا رائحة؟

الجواب: هذه المياه محكومة بالنجاسة إلّا إذا طُهِّرت بماء معتصم يمتزج بها.

السؤال: عندما أغسل الملابس في الغسّالة تصبح راحة الماء كرائحة الملابس، فهل هذا الماء يعتبر مضافًا؟

الجواب: لا يعتبر مضافاً.

www.sistani.org

(المَاءُ) يَنْبُوعُ الحَيَاةِ..

السيّد محمّد الموسوي (دام توفيقه)

قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلا يُؤْمِنُونَ﴾ (الأنبياء: من الآية٣٠)

– قيل في تفسير الآية الكريمة: إنّ الله تعالى أحيا بالماء كلَّ شيءٍ حيٍّ، وقيل في معناها: إنّ الله تعالى خلق كلَّ مخلوقٍ حيّ من نطفةٍ.

سُئِلَ أبو عبد الله الصادق عليه السلام عن طعم الماء فقال: (طعم الماء طعم الحياة)[1] وقيل أيضاً في معنى الآية: إنّ الله عزّ وجلّ جعل من الماء حياةَ كلّ ذي روح ونماء كلّ نام من حيوان ونبات وأشجار.

ولكن الذي نريد أن نصل إليه في هذا المقام أنّ الماء هو سبب مهم جداً من أسباب القرب الإلهي، حيث قال إمامنا الصادق عليه السلام: «إذا أردتَ الطهارة والوضوء فتقدَّم إلى الماء تقدَّمك إلى رحمة الله، فإنّ الله قد جعل الماء مفتاح قربته ومناجاته، ودليلاً على بساط خدمته، وكما أنَّ رحمة الله تُطهِّر ذنوب العباد، كذلك النجاسات الظاهرة يُطهِّرها الماء لا غير»[2].

نعم الماء هو الهبة الإلهية التي تستحق الشكر، وتستحق الاقتصاد وعدم التبذير بل تستحق المعرفة.

قال تعالى: ﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ﴾/ (الأنفال: من الآية١١)

فلذا أكّدت الشريعة الإسلامية كثيراً في تشريعاتها على استعمال الماء للطهارة وغيره، وكذا أكّدت كثيراً على الغُسل وجعلت له ثواباً عظيماً حتّى استغنت به عن الوضوء في بعض الأغسال، كلّ ذلك تنبيهًا للعبد المؤمن على هذه النعمة ومعرفة قدرها واستحقاقها والغاية من ورائها من تنظيف وتطهير؛ ليكون مفتاحاً للتآلف والتحابب والتقارب بين المؤمنين، وإذناً في الجلوس على بساط الرحمة الإلهية.

(١) بحار الأنوار: ج٥٤، ص١٥.
(٢) مصباح الشريعة: ص٩.

شَاءَ اللهُ أنْ يَرَانِي مَقْتُولاً..

ولاء قاسم العبادي/ النجف الأشرف

"شاء الله أن يراني مقتولاً مذبوحاً ظلماً وعدوانا، وقد شاء أن يرى حرمي ورهطي ونسائي مشرّدين، وأطفالي مذبوحين مظلومين مأسورين مقيّدين، وهم يستغيثون فلا يجدون ناصراً ولا معيناً"[1].

بهذه الكلمات وشبيهاتها ربط الإمام الحسين عليه السلام أمر قيامه بالمشيئة الإلهية، ردّاً على كلّ من نصحه بعدم القيام، أو بعدم اصطحاب الأهل والعيال، وقد يتبادر إلى الأذهان أنّ الله عزّ وجلّ وهو الحق المطلق والعدل اللامتناهي كيف يمكن أن يشاء حدوث ما حدث في كربلاء من أحداث مفزعة وجرائم مروعة؟! وللجواب عن ذلك نقول: المشيئة لغةً: الإرادة[2]، وأمّا اصطلاحاً: فهي من صفاته سبحانه، وقد اختلف الإلهيون في حقيقتها، فمنهم من قال: إنّها علمه بالنظام الأصلح، وبالتالي فهي من الصفات الذاتية، ومنهم من قال: إنّها فعله وإيجاده، وبالتالي فهي من صفاته الفعلية.

والإرادة والمشيئة متّحدتان في المعنى، روي عن الإمام الرضا عليه السلام: "وأعلم: أنّ الإبداع والمشيئة والإرادة معناها واحد وأسماؤها ثلاثة"[3]، وتنقسم الإرادة على قسمين:

الإرادة التشريعية: وهي إرادته سبحانه بتشريع الأحكام وتقنينها كتشريع الصوم والصلاة وغيرهما.

الإرادة التكوينية: وهي إرادته سبحانه بإيجاد شيءٍ وتكوينه في صحيفة الوجود، وقد تتعلّق بفعل نفس المريد كتعلّق إرادته عزّ وجلّ بخلق السماوات والأرض، وقد تتعلّق بإرادة غيره كأفعال البشر، وبناءً على ذلك، يمكن تقديم إجابتين عن هذا التساؤل:

الأولى: المشيئة في قتل الإمام الحسين عليه السلام مشيئة تشريعية، وذلك لوجود تكليف خاص منه عزّ وجلّ بأن يخرج الإمام الحسين عليه السلام ويقف بوجه الظالم؛ لأنه هو المحامي عن الدين والمصلح لما فسد منه، وقد روي عن السيدة زينب عليها السلام ما يعضّد هذا المعنى: «هؤلاءِ قومٌ كتب الله عليهم القتلَ فبرزوا إلى مضاجعهم»[4].

الثانية: المشيئة في قتل الإمام الحسين عليه السلام مشيئة تكوينية، ويمكن توضيحها بوجهين:

أولهما: ممّا لا ريب فيه أنّ ما من حادثةٍ ترتدي رداء الوجود إلّا بمشيئة الواحد المعبود وقوّته؛ لأنّها ما كانت لتحدث لولا أقداره وقوّته، ولو شاء ألّا تقع لما وقعت أصلًا.

ولا يعني ذلك أنّ العباد مجبورون على أفعالهم؛ لأنّ إرادته سبحانه وإن تعلّقت بأفعالهم ولكن بتوسط إرادتهم الخاصة وفي طول مشيئتهم واختيارهم، وبذا صحَّ أن يُقال: لا جبر ولا تفويض بل أمرٌ بين الأمرين، كما روي عن الإمام عليّ عليه السلام: "وأمّا المعاصي فليست بأمر الله، ولكن بقضاء الله وبقدر الله وبمشيّته وبعلمه، ثمّ يعاقب عليها"[5]، وهذا النصّ واضحٌ في أنّ ما يفعله الإنسان من المعاصي والذنوب هي بقضاء الله وقدره وعلمه، ولكن ليست بأمره، وعليه فإنّ قتل الإمام الحسين عليه السلام إنّما كان بمشيئته بهذا المعنى، وأمّا ثانيهما: فإنّ للنهضة الحسينية أهدافاً مختلفة المدى، كان البعيد منها إرادته تعالى إقامة الدولة الإلهية العادلة بالأسباب الطبيعية، والتي شاء ألّا تقوم إلّا بتحقق شرائط هي:

١. القائد المحنّك وهو الإمام المنتظر عجّل الله فرجه الشريف.

٢. الشريعة الجامعة التي تتلاءم ومتغيّرات الحياة وهي الشريعة الإسلامية.

٣. القاعدة الجماهيرية المناصرة والمؤيّدة لها.

ولتحقق هذا الشرط الأخير لابدّ من توفر أمرين: الجانب العقلي، أي الاستدلالات العقلية التي تثبت أحقّية الدين الإسلامي، وأمر توفرها مفروغٌ منه، والجانب العاطفي، أي عامل جذب نفوس الناس إلى الدين وهو الذي وفّرته المظلومية الحسينية بشتّى أبعادها؛ أي إنّ مظلومية الإمام عليه السلام لم تكن مرادة منه عزّ وجلّ لذاتها بل بالعرض.

ختاماً، إنّ الله تعالى لم يشأ قتل الإمام عليه السلام مظلوماً لحبّه لذلك؛ لأنه عزّ وجلّ ليس بظالم ولا يرضى بالظلم، ولكنه شاء ذلك حفظاً للدين ولإظهاره على الدين كلّه.

---

(١) كلمات الإمام الحسين: ج١، ص٢٨٩.
(٢) لسان العرب: ج١، ص١٠٣.
(٣) عيون أخبار الرضا: ج٢، ص١٧٢.
(٤) اللهوف: ج١، ص٦٠.
(٥) التوحيد للصدوق: ج٩، ص٣٦٩.

جَماليَّاتُ التَّصويرِ القُرآنيِّ في سُورَةِ الفَجْرِ

عبير عباس المنظور/ البصرة

يختلف التصوير القرآني من سورة لأخرى اعتمادًا على عناصر التصوير القرآني، التي من أهمّها الإيقاع الموسيقي الذي يعتمد بصورة أساسية على ما تحتويه كلّ سورة من معانٍ وألفاظ وسياق وفواصل.

ويتناسق الإيقاع متلائمًا مع الموضوع من حيث القوّة والجرْس الصوتي المدوّي المنبثق من الألفاظ بحروفها، والجمل بتراكيبها، والخواتم بشدّة جرسها وقرع الأسماع بها.(١)

والخواتم هي ذاتها الفواصل في القرآن الكريم، وهي ما تنتهي به الآية، وهي كقافية الشِّعر وقرينة السجع، وهي (عنصر أساسي من عناصر اللغة الإيقاعية، والقرآن الكريم يمتاز بحسن الإيقاع، فتأتي الفاصلة في ختام الآيات حاملة تمام المعنى وتمام التوافق الصوتي في آن واحد).(٢)

ولمّا كانت سورة الفجر متعددة الموضوعات فهذا يعني أنّها (تتضمّن ألواناً شتّى من الجولات والإيقاعات والظلال، وألواناً متنوّعة تؤلّف من تفرّقها وتناسقها لحناً واحداً متعدد النغمات موحّد الإيقاع!).(٣)

(١) القرآن المعجزة الكبرى: ص٣٠٩.
(٢) مكانة الفواصل من الإعجاز: الدارة ربيع الآخر ١٤١٠هـ.
(٣) في ظلال القرآن: ج٨، ص٣٢.

وأولى جماليات السورة تتجلّى في أنّها مكّية، فهي كالبلسم الشافي للمسلمين الأوائل الذين عانوا من تعذيب قريش من خلال القسم بالأمور المشرقة روحيًا وعباديًا، بإيقاع هادئ سلس بدأ بـ ﴿وَالْفَجْرِ﴾/(الفجر: آية١) الذي يُعبّر عن انبلاج الصبح الذي يمحي الظلام ويبدده بالنوّر، ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ وهي العشر الأولى من ذي الحجّة(٤) (٤)، ﴿وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ﴾ كناية عن الصلاة.

﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ من أجمل إيقاعات هذا المقطع، فالليل هنا كأنّه مخلوق حيّ يتحرّك ليأتي نور النهار من بعده، ويبرز فيه جمال التصوير القرآني بأنّ سواد الظُّلم كالليل البهيّم لابد من أنّ ينقشع بحركته الدائبة لتشرق الشمس من بعد الظلام الحالك.

ثمّ يتغيّر الإيقاع والفاصلة بذكر مصير الطغاة والمستكبرين من عادٍ وثمود وفرعون مع نهاية الفاصلة بحرف الدّال، وهو من حروف القلقلة التي يصعد النَبر بها عن الحروف الأخرى، وهي متساوقة مع الإيقاع الصاخب لعذاب الطغاة مع الجرس الصوتي المدوّي لكلمات (يصب) و﴿سَوْطَ﴾، ﴿لَبِالْمِرْصَادِ﴾؛ ليشعر القارئ بعظمة المعنى وليشعر المؤمنون بأنّ

(٤) انظر التبيان في تفسير القرآن: ج١٠، ص٣٣٠.

اللهﷻ يرصد الطغاة ويهلكهم لظلمهم.

وتتعرَّض الآيات بعدها إلى بعض الصفات التي انتشرت في عهد الجاهلية، ثم تتصاعد حدّة الإيقاع في تصوير مشاهد يوم القيامة بإشارات سريعة وقوية الجرس في ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾، ﴿صَفًّا صَفًّا﴾، ﴿وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾ والعبرة والتذكرة في معرفة أنّ الحياة ليست هي هذه الدنيا الفانية وإنّما هي الآخرة ﴿يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾ من أروع جماليات التصوير القرآني في السورة؛ لبيان هذا المعنى في تسلية المؤمنين على تحمّل المصاعب.

وبعد هذا التصعيد ينحدر الإيقاع بهدوء نحو السكينة والطمأنينة ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (٢٧) ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً (٢٨) فَادْخُلِي فِي عِبَادِي (٢٩) وَادْخُلِي جَنَّتِي (٣٠)﴾

وبتأمّلٍ قليل فإنَّ السورة هي بشرى لكلِّ المؤمنين على مرّ العصور الذين يتحدّون الطغاة ويحاربون فسادهم، وهم الأحرار أصحاب النفس المطمئنّة وخير مصداق لها هو الحسينعليه السلام.

فعن أبي عبد اللهعليه السلام قال: "إقرأوا سورة الفجر في فرائضكم ونوافلكم، فإنّها سورة الحسينعليه السلام وارغبوا فيها رحمكم الله".(٥)

(٥) مستدرك سفينة البحار: ج١٣٠، ص١.

أصْوَاتٌ تَتَوسَّدُ الأمَل

منتهى محسن محمّد/ بغداد

جملة من الأصوات المختنقة تبوح بحزنها بعد مُرِّ الانتظار، أصوات تعزف شجونها على قيثارة العوز وهي تنادي: ربّاه: "أَيْنَ بَقِيَّةُ اللهِ الَّتي لا تَخْلُو مِنَ الْعِتْرَةِ الْطاهرة، أَيْنَ الْمُنْتَظَرُ لإقامة الأَمْتِ وَلعِوَجِ، أَيْنَ الْمُرْتَجى لإزالة الْجَوْرِ وَالْعُدْوانِ" :

فقير: إلهي لا أشكو فقري وقلّة حيلتي، ولكني أشكو شدّة افتقادي لوليك الأعظم، فبظهوره سيختفي جوعي ويسد رمقي.

- سقيم: إلهي لا أشكو لك جرعات مرضي، ولكني مؤمن أنّ نظرةً من وليّك وحجّتك ستبرأ علّتي.

- سجين: إلهي لن أشكو لك قسوة سجّاني، لكن الأمل في بصيص نور المنتظر يُحرّرني من قيودي.

- مغترب: إلهي لن أشكو لك حال غربتي ووحشتي، لكن الطمأنينة تحتويني كلّما تأمّلتُ قرب ظهور المهدي.

- محتاج: إلهي أعلم بأنّ الذي أهمَّني لا يعلمه غيرك، ولكنّي أشعر بأنّ لكربي آوانًا ستنزاح بطلعة المهدي.

- منتظر: إلهي مضت سنون العمر على وجعها وحزنها مسرعةً ونحن نردد: "مَتى تَرانا وَنَراكَ وَقَدْ نَشَرْتَ لِواءَ النَّصْرِ"[1]، فمتى تتحوّل الأمنيات وينبلج نوره؟

هكذا تناغمت الأصوات على اختلاف قائليها، لكنها ذابت في الأخير عشقًا نحو المنتظر، وبانتظار لحظة فاصلة تنفصل بها حقب الشر في ظلّ دولة العدل المنتظرة نرفع أكف التوسّل بالفرج.

أم هناك تلطم على صدرك؟

أم تُراك حبيبي تنتحب نحيب الثكلى بين خيام عمّتك المنهوبة المحروقة؟

(١) المصدر نفسه.

دُمُوعُ الحَبِيبَيْنِ

سراج الموسوي /كربلاء

تكدّرتْ العيون، وتقطّرتْ القلوب حزنًا على الحبيبين، حبيب غاب نوره عن الأرض ليشرق في السماء، وحبيب غُيّبَ عن الأنظار.

حزن عظيم لخطب جليل، تُسفك الدماء الطاهرة، وتُسبى العيال المنكوبة، وتُكبّل الأيادي بحبال الغدر.

لهفي لقلبك المكلوم..

لهفي لصوتك المكتوم..

لهفي لروحك كيف لا تخرج مع جمر زفراتك؟

أين أنت يا مولاي؟

بين الجموع المعزِّية؟

قلبي باحث عنك قبل نظري، فتُجيب روحي بوله العاشق الفاقد:

أأنت هنا توزِّع الماء وعيونك غيثٌ منهمر؟

ولعمري فإنّي لا أدري أنارُ قلبك أعظم أم نار المخيّم؟!

آهٍ لوجدك مولاي...

بل لعلّك ممسك بحبّات الضريح تنادي:

جدّاه ليتني كنتُ معك، نفسي لنفسك الوقى.

ليتني أحمي عيالك من عيون ذئاب البشر، جدّاه ضمّني إليك في هذا الضريح.

لعلّ دمعك امتزج مع دمع جدّك، الذي مدَّ يدًا مبتورة الاصبع لتضمّك وتمسح دمعك ليستمر النداء:

ـ جدّاه بك أتوسل إلى الله أن يُظهر الأمر، فلأقرّنك عيناً، ولأملأ الأرض عدلاً.

لم يبقَ من القرآن إلّا رسمهُ، ومن الدين إلّا اسمهُ، تعطّلت السُنن يا حاميها، وماتت الشريعة يا مُحييها، وعاث الباطل في أرضنا فسادًا

لقد بلغت الروح التراقي، وأجدبت الأرض من السواقي، ولا يشفيها إلّا هطول أمطارك.

الكَاميْرَا..!

الشيخ حبيب الكاظمي

السؤال: نحن مجموعة من الفتيات اللواتي نطمح في أن يكون شهر محرّم الحرام شهرًا مميّزًا، فما هي الخطوات الرئيسة التي توضع في أجندة كلّ شاب وشابة؟

الرد: إنّ الشياطين تتلوّى يميناً وشمالاً، حينما يكون الإنسان المؤمن في عبادةٍ وتقرّبٍ وبُعدٍ عن المعصية، ومنها غض البصر وليس هنالك شيعي موالٍ من ذكر أو أنثى لا يغضّ بصره.. روي في الحديث» إنّ رجلاً كان ينظر في الطواف إلى حرم المسلمين فلطمه عليّ عليه السلام»[1]، وفي رواية أخرى»... فاستعدى عليه، فقال: ضربك بحق أصابته عين من عيون الله»[2] وفي هذا العصرّ إمامنا صاحب الأمر عجل الله فرجه ينظر إلينا، فعليّنا أن لا نجرح فؤاده بما لا يليق بنا.. إنّ العسكريّ الذي يرتكب المخالفة في زِيّه ويعاقب أشدّ العقوبة!.. وأنتم اليوم بزيّ رثاء الحسين عليه السلام تمشون في الشوارع، والناس تنظر إليكم على أنّكم أنتم حملة راية الحسين عليه السلام.. وهذه الأيام الكاميرات تلاحق كلّ شيءٍ، وإذا صدر منك ما لا يليق بك، فإنّها تصطاد المناظر اللافتة دعايةً لها.. فكيف بكاميرا السماء؟!.. وكيف بالله عزّ وجلّ وهو البَصير الخَبير!..؛ لذا على الإنسان أن لا ينظر إلى معصيته، بل ينّظر إلى مَنْ عصى!..

(١) مستدرك سفينة البحار: ج٨٧، ص١.

(٢) بحار الأنوار: ج٢٤، ص٢٠٢.

ذَوي الأيْدي

زهرة عبد المجيد البقشي/السعودية

سنوات وقلبي يرتجف بالاضّطراب ..

تصرعني الظنون وتسحقني المخاوف والأوهام، فأناديك بحرقةٍ لتلفحني السكينة،

وينتعش قلبي ويسّتقرّ..

سنواتٌ مرّت وأنا أكابد هذا القلب الأخرق الذي لم يزل يجهل كيف يثق بك.. متعبٌ، مثقل بالحيرة والوجع!

غير أنّ هذا المساء وجدّتني متسمّرًا عند قولك ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ..﴾ (التوبة :٤٠) تُرى كيف تبدو السكينة التي أنت تنسبها إلى نفسك؟ أي خصوصية فيها؟ وماذا تراها عاملة بهذه الروح المضطربة ؟؟

كُلُّ شيءٍ منك يا ربيّ أمان.. ولكن فرق بين ما يكون منك وما يكون لك.. فأيُّ قلبٍ سيرتجفُ ثانية إن نزلت به سكينتك؟!

ربّاه.. هل لي بسؤال؟

ماذا أنت فاعلٌ بالغافلين؟ ذوي الأيّدي الخالية؟

حين أنظر في سجّل أيامي لا أرى سوى الكثير من الغفلة و ما لا يحصى من الذنوب... تُرى ما أنت فاعلٌ بي؟

أتبعدني؟

أتعذّبني؟

أتنساني؟

نعم هذا هو ما أستحق.. ولكن يا ربّي فقط أسمح لي أن أناديك.. فقط أن أقول يا ربّ، عاقب عبدك بما تشاء ولا تسلبني هذا النداء. ربّاه أنت لي كُلّ شيءٍ فلا تعذّبني بفراقك.. **الشيخ**

القَوِيُّ الأَمِيْنُ

خلود إبراهيم البياتي/ كربلاء المقدّسة

لكي تكون قائداً هماماً تصل لكلّ أهدافك ومآربك، يهابك كلّ مَنْ يسمع بك؛ يجب عليك أن تتصف بالقوّة، وأن تزرع الخوف في قلوب كلّ مَنْ يراك، أو يطرأ اسمك أمامه في أي مناسبة سواء كانت من قريب أو من بعيد، وأن تُشيّع الرّعب في القلوب، فلا قوّة بلا خوف.. كلّ ما ذُكر آنفاً وغيره الكثير ممّا يُشاع من أفكار وشجَّت فيما بينها عن مفاهيم مغلوطة ورواسب موروثة تآزرت لتشيِّد بنياناً على غير وجه حق؛ قال اللهﷻ: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾/(آل عمران: ١٠٣)، فمهما بلغ هذا البنيان من العلوّ والجمال الخارجي فمآله إلى السقوط في المنحدر؛ حيث إنّه كلّما علا كلّما ازداد خطر الانهيار.

فلنعرج الآن إلى القوّة وهي الباعث على الحركة، كما أنها تمثّل الطاقة والنَّشاط للأداء الجيد، نتحدَّث هنا عن القوّة التي يستتر خلفها كلّ مَنْ يحمل انحرافاً في الوصول إلى مفادها الأساسيّ الذي أعتقد أنّه كيفيّة استخدام ما أملك فيمّا يرضي اللهﷻ وهذه القوّة الحقَّة، فهي ما صدحت بها كلمات النبيّ يوسفعليه السلام حين قال: ﴿اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾/(يوسف:٥٥) فقد اختزلت كلّ صنوف الثقة، والإرادة، والإصرار على بلوغ الأهداف، وأخرست كلّ الألسن، التي كانت تروم إخفاء الحق، وأبعاده بغير رجعة، ولكنّ وعد اللهﷻ، حق! حين قال: ﴿وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾/(التوبة:٣٢)

قوّة الثقة باللهﷻ، هي المرتكز الأساسي لكلّ حق، وهي التي على إثرها ينطلق الإصلاح في كلّ نواحي الحياة، فما أن يتسلّم الرَّجل المناسب المكان المناسب، ستجد أنّ الهدوء النفسيّ يعمُّ الأرجاء، والطَّمأنينة تنمو في المكان، فتسري السَّكينة في النَّفس، وما كان في الداخل سيترجم للخارج كأفعال وكلمات تنم عمّا يجول في أروقتها.

وما أروع ذلك التجانس الجميل بين القوّة والأمانة، كما في الآية الكريمة: ﴿قالت يا أبت استأجره إنّ خير من استأجرت القويُّ الأمين﴾./(القصص: ٢٦)

ثلاثيّة متميّزة تتكوَّن من قوة، وأمانة ومرونة، هي من أهم صفات القائد الفعّال، الذي يسير وفقاً لما يرضي اللهﷻ، فلو أزلنا أحد الأضلاع، سيختلُّ التوازن، ويؤدي إلى سقوط الباقي، حيث إنّ القوة، بلا أمانة، سيتم استخدامها لإثبات الوجود، والتسلّط على الآخرين، والتجاوز على الحقوق، وكلّ أنواع الطغيان التي يتمكَّن منها، وإن أُزيحت المرونة، سيكون البطش والقسوة هو الحل لكلّ خللٍ مهما كان بسيطاً، فما بالكم لو أُزيحت القوة..

ستؤدي المرونة إلى السقوط في منزلق التهاون، والضعف إمام الآخرين؛ حيث إنّ المرونة الزائدة عن الحد لها آثار مدمِّرة للعلاقات، وقد تفتح باباً لعدم الاحترام أو التقدير.

هذه الثلاثية تتميّز بمساندة كلّ محور منها للآخر، فبوجودهم جميعاً، يكون التوازن في العلاقات الصحيحة بين الناس، وتُلخِّص كلمات الإمام عليّعليه السلام، ذلك، في وصيّته لمالك الأشتر والي مصر حين قال: "**وأشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبّة لهم واللطف بهم، ولا تكونّن عليهم سبعاً ضارياً تغتنم أكلهم، فإنّهم صنفان: إمّا أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق، يفرط منهم الزّلل وتعرض لهم العلل، ويُؤتى على أيديهم في العمد والخطأ، فأعطهم من عفوك وصفحك مثل الذي تحبّ أن يعطيك الله من عفوه وصفحه**".(١)

(١) ميزان الحكمة: ج١١، ص١٤٧.

قُوَّةُ الأشْيَاءِ الصَّغِيْرَةِ

فرح منعم كاظم/ القادسية

يقول ليو بيسك غلويا في كتاب "Beautiful Things"

«إنّنا كثيراً ما نستخف بقوة لمسة، أو ابتسامة، وبكلمة طيّبة، أو أذن مصغية، أو مجاملة صادقة، حتّى بقوة - أصغر فعل -! تعبّر عن اهتمام، والتي تمتلك جميعها إمكانية تغيير حياة شخص ما».

هذه هي التفاصيل الجميلة والنَّاعمة؛ إنّها الأشياء الصغيرة جداً، والأكثر عمقاً وتأثيراً، والتي دائماً ما يكون الشعور بها أحلى من السكّر، ثم إنّها تهبك الحياة، وأنّ الخير لا يزال بخير، وأنّ الأمل لا يزال عالقاً في أرواح الكثيرين.

الكلمات الطَّيبة والحانية لها من القوة، ما يرمِّم بقايا إنسانٍ، أنهكته لحظات من الضّعف والحزن والألم والانكسار والخيبة.

إنّ المحاولة البسيطة في أي مساعدة كانت قادرة على تحويل حياةٍ بائسة، لحياة أخرى سلسة و مشرقة، ذلك لأنّ أعمالنا تُقاس بمثقالٍ من الذَّرة، وهي وحدة قياس سماويّة، قادرة على إحداث الفرق، ذرة واحدة لطيفة ومباركة قد تكون جواز عبورك لجنّة عرضها السماوات والأرض، ربّما لم تكن في حسبانك يومًا ما حينما سقيتَ نبتةً، أو أطعمتَ قطَّةً، أو أغثتَ مكروباً بالصدفة، أو لعلّكَ ساعدتَ أمِّياً في كتابة بضعة كلماتٍ عابرة، كان يحتاجها كضرورة ملحّة لمسألة حياة أو موت، فبالعطاء سعادة أخرى تفوق سعادة الأخذ بمراحل.

وهكذا كلّ الكون، فإنّه ينسجم معنا بالطريقة نفسها، فله من التفاصيل الصغيرة المؤثّرة الشيء الكثير، كما هي نظريّة الفوضى في علم الفيزياء، التي تُفسِّر مبدأ تأثير الفراشة؛ تلك المخلوقة المبهجة الباعثة على الجَّمال والسَّكينة، لها الأثر البالغ في إحداث عاصفة، أو إعصار، في مكانٍ من هذا العالم، حيث إنّ رفرفة جناحيها تصدر ذبذبات وتردّدات مختلفة في الهواء، تكون طفيفةً ومهملةً في بادئ الأمر، لكّنها وعلى المدى الطَّويل وبالتكرار تشارك في تغيير النتائج وإحداث المفاجآت.

إنَّ مبدأ تأثير الفراشة الفيزيائي هو في الحقيقة استعارة مجازيّة، تُعبِّر عن قوة الأشياء البسيطة، التي مع الزَّمن ينتج عنها اختلاف جوهري مغاير تماماً عن حالته الأولى، وقد يكون هذا التأثير تغييراً إيجابياً أو سلبياً بما ينحاز إليه الفرد، ورغبته في ترك الأثر وبما يتأثر.

هكذا نحن البشر، بحاجةٍ إلى كلِّ التفاتة إنسانيّة صادقة، نحتاج إلى النور والورد، والأشياء الرقيقة والمهذَّبة، تلك التي تصنع المعروف ولو كان بسيطًا، كما أخبرنا رسولنا الكريم صلى الله عليه وآله:

«لا تحقرنَّ من المعروف شيئًا ولو أن تلقى أخاك بوجهٍ طلق»[1]

(١) سنن النبي: ج٩، ص٧.

إنَّ إبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً

ايمان صالح إلّطيف/ بغداد

ادخلوها المستشفى وهي في أنفاسها الأخيرة وبعد لحظات فارقت الحياة، إنّها امرأة تجرَّعت السم، شابّة فقدت زوجها بعد أن ترك لها خمسة أولاد تعيلهم، وبسبب ضنك الحياة وصعوبة العيش تجرَّعت السم لتنهي حياتها.

وهناك غيرها من الشباب والشابّات انتحروا عند مواجهتهم لأي مشكلة أو صعوبة بسبب الأوضاع الاقتصادية أو الاجتماعية أو النفسية أو حالات التفكك الأسري، فهذه الأمور ولّدت عدم اتزانٍ لدى الكثير وبالتالي إلى فقدان السيطرة على الذات والإقدام على الانتحار.

والسؤال: هل يجوز للإنسان أن يزهق نفسه وينهي حياته في أي وقت يشاء؟؟

الجواب: جاء في القرآن الكريم الجواب صريحاً بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾/ (النساء: ٢٩).

الإنسان ملْكٌ لخالقه ومولاه، فقد وهبه الله تعالى الروح والجسد وأنزله إلى الأرض ليعمّرها ويكون خليفة الله فيها، فلا يجوز للمسلم قتل نفسه، فجسمه أمانة امتحنه الله تعالى بهذه الأمانة ولا يجوز العبث بها؛ لأنه تدخّل فيما لا يملك.

ولو تصفّحنا حياة الأنبياء في القرآن الكريم لوجدناها مليئةً بالاختبارات والابتلاءات الصعبة، وهم المصطفون المقرّبون من اللهﷻ، ولكن صبروا وسلّموا أمرهم إلى الله، وواجهوا الصعاب بكلّ عزم وقوّة تقرّباً إليه ﷻ.

إنّ منهج القرآن الكريم يعتمد في كثيرٍ من الموارد على الاستشهاد بنماذج أساسية في عالم الإنسان والحياة، فنجده تحدَّث عن نبي الله إبراهيمعليه السلام كيف اختبره اللهﷻ بكلّ ما يمكن أن يختبر به إنسان، فقد اختبره بالزعامة فيذهب الولد في المال وفي حبّ الراحة لكنه عليه السلام تخلّص من كلّ هذا ولم يترك مكاناً في قلبه إلاّ لله وحده حتى قال تعالى بحقه: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ﴾ (النحل: الآية ١٢٠)

يُعبّر عنه بـ (أُمّةً) لأنّ شخصيته متكاملة، فشعاع شخصية الإنسان في بعض الأحيان يزداد حتى يتعدّى الفرد والفردين والمجموعة فتصبح الشخصية أُمّةً بكاملها.

قصص الأنبياء لم تُذكر في القرآن الكريم لأجل التسلية وقضاء الوقت وإنّما للعبرة والاستفادة منها في حياتنا اليومية.

فكلُّ مسلم ينبغي أن يكون أُمّةً ولو كان كذلك ما غُزينا في عقر دورنا، وتبنّى أبناؤنا تقاليع الغرب الفكرية والأزيائية والمخدّرات وما إلى ذلك.

فأنت عندما تكون لديك بذرة تقول إنَّ هذه البذرة ستكون غايةً من الأشجار وأنت صادق، فإن زرعتها ستنبت بأذن الله شجرة ومن بذورها ستنبت أشجار لتكون غابة.

ومسك الختام كلام مولانا أمير المؤمنين عليّعليه السلام لأبي ذر لمّا أُخرج إلى الربذة "ولو أنّ السماوات والأرضين كانتا على عبدٍ رتقا، ثم اتقى الله ، لجعل الله له منهما مخرجًا"(١)

فمهما تكن الصعاب على الإنسان أن لا يجزع ولا ييأس من رحمة الله، فعلو الهمّة هو الطريق إلى القمة والكمال.

الأسئلة:

س١/ اذكري آية قرآنية أخرى تحرّم قتل النفس؟

س٢/ قال الشاعر:

ليس على الله بمستنكر أن يجمع.....

أكملي بيت الشعر؟

أجوبة العدد السابق

ج١/ البخل: يُعدُّ البُخل أحد الرذائل التي تتركُ آثاراً سيّئة في الإنسان.

ج٢/ ١- البخل الصريح ، ٢- البخل الخفي ، ٣- البخل المعنوي.

ج٣/ (أكثروا من قبلة أولادكم فإنّ لكم بكلِّ قبلة درجة في الجنة مسيرة خمسمائة عام).

(١) نهج البلاغة، معنى رتقا: ملتحقتين بلا فاصلة.

إذَاعَةُ الكَفِيْلِ:

فِكْرٌ وَصَوْتٌ زَيْنَبِيٌّ هَادِر

من بركات ضريح قداسة سمات الشهامة، والهيبة، والجلال، قمر بني هاشم، مملكة الشجاعة، أنبعث صوتٌ زينبي هادر من قسم الشؤون الفكريّة والثقافيّة في العتبة العباسيّة المقدّسة بعنوان (إذاعةُ الكفيل صوتُ المرأة المسلمة)، فهي أول إذاعة تختص بالمرأة والطفل والأسرة المسلمة بملاك نسوي.

ولا ريب في أنَّ الإذاعة واحدة من أهم الوسائل المهمّة المؤثّرة في مُختَلف شرائح المجتمع، مثلما تُعد الإذاعة مصدرًا مهمًا لتحصيل المعلومات على الرغم من التطوّر التكنولوجي الحاصل، ومن هذا المنطلق سعتْ العتبة العباسيّة المقدّسة إلى وضع حجر الأساس لإذاعة نسويّة هدفها احتضان الطاقات النسويّة الفاعلة والمبدعة وتقديم المعلومة النافعة والصحيحة للأخوات المستمعات.

الخارطة الإعلاميّة

من استوديوهات إذاعة صوت المرأة المسلمة كانت بداية اللقاء مع الأستاذة رؤى علي/ مسؤولة شعبة الإذاعة في، تحدثنا معها عن الإعلام بشكلٍ عام وأهمِّيته في توعية الأجيال، وكيف أسهمت إذاعة الكفيل صوت المرأة المسلمة في ذلك؟

لم يعد خافيًا على أحدٍ اليوم مدى تعاظم دور الإعلام وتطوّر أدواته التي تُشكِّل تحديًا جديداً فرض نفسه على أصحاب المناصب الإعلاميّة والمسؤولين فيها لدراسة الوضع الإعلامي وتقييمه وإعادة هيكلته وتغيير أنماطه وأساليبه

وأدواتـــه، فـالإعـلام الجـديـد المتمثّل بالمنصات الالكترونية المتعددة للتواصل الاجتماعي التي دخلت إلى عالم الإعلام بقوّةٍ فرضت على وسائل الإعلام التقليدية مواكبتها والتشبيك معها لتستطيع أن تحدَّ من خسائرها على مستوى الجمهور المتابع ولاسيّما فئة الشباب، وفي خضمّ هذه التحدّيات حاول الإعلام الملتزم ومنه الإعلام السمعيّ المتمثّل بإذاعة الكفيل أنْ يجد لنفسه مساحةً مناسبةً تخوّله أداء دورٍ فعّال ومؤثّر في الخارطة الإعلاميّة؛ إذ تمكّنت من تقديم باقةٍ من البرامج المتنوّعة التي تفيد الأسـرة من جميع نواحيها، ودليل نجاح الإذاعـة هو استقطاب عدد من المستمعات اللواتي لهن حسّ واعٍ في المشاركة بطرح المشكلات الاجتماعيّة وفتح باب الحوار لإيجاد الحلول الناجعة.

استطاعت مجلّة رياض الزهراء الوصول إلى مكتب إذاعة الكفيل في النجف الأشرف ليكون لقاؤنا مع السيدة (نجلاء كاشف الغطاء) /مسؤولة مكتب النجف وسألناها، متى باشرتم العمل في مكتب النجف؟ وما هي المهام الموكلة لمكتبكم؟

مكتب إذاعـــة الكفيل في النجف الأشـرف جزء من مشروع ثقافيّ كبير أُطلق ليغطّي مساحة واسعة من فكر المرأة الواعية، ويكون امتدادًا لذلك المشروع الكبير؛ لتقوية آصِرتيّ التواصل الفكريّ والتوعويّ المنهجة؛ لنصل إلى نتيجةٍ جيدة وهي تزايد عدد المستمعات عن طريق سعينا إلى غرس بذرة في مدينة باب العلم؛ لتكون مأوى ومركزًا للنساء الرساليات اللواتي يبحثن عن أثيرٍ يبث ما يحملنّ في فكرهن من فيض مدرسة العطاء مدرسة فاطمة الزهراء وزينب بطلة كربلاء، فكان هذا المكتب خير معين لتفعيل تلك الطاقات الحيويّة واستيعاب ما يدلين به من برامج مُعدَّة، وأصوات زينبية ترفد المرأة أينما كانت بروافد الثقافة والعلماء لإحياء فكرها وإيقاد ذهنها؛ كي تنهض بواقعها وتسير بخطوات اجتماعية تربوية مدروسة، باشرنا بالعمل في الإذاعة في بداية عام ٢٠١٥ م وقد أُوكلت إلى مكتبنا مهام عديدة منها رفد الإذاعة الأم ببرامج تسجيّلية تعدُّها وتقدمها وتمنتجها ملاكاتنا؛ لتصل مشاركة المكتب بثلاث وثلاثين دورة إذاعية.

وأتبعت السيدة نجلاء كاشف الغطاء حديثها: إنّ تفاعل المستمعات مع البرامج الخاصة بفتوى الدفاع المقدّس ولَّد لدينا روح البحث والتنقيب، فكان نتاج هذا التنقيب هو ثلاثة برامج مباشرة وهي: (صانعة الفداء، وأريج الفداء، وربيع الفداء)، وكان في كلّ حلقة من هذه البرامج يعقد لقاء مع أحد عوائل شهداء فتوى الدفاع المقدّس لنَخْتِم البرامج الثلاثة ببرنامج خاص رابع عن أيتام الشهداء وكيفية تربيتهم والتعامل معهم بعنوان (براعم الشهادة).

رذاذ الصعوبات

المحطة الثانية كانت مع العلوية خديجة الموسوي/ مخرجة برامج إذاعية، كيف رَأَتْ العمل الإذاعي النسوي الملتزم، وهل واجهتْ صعوبةً في عملِها الإخراجي؛ كون هذه المُهمّة من اختصاص الرجال؟

طبيعة عمل الإخراج يحتاج إلى الإبداع والتميّز، وتحقيق غايات ذات نفع وفائدة، منها نشر ثقافة الوعيّ، أمّا صعوبات عمل الإخراج فإنّ أيَّ عملٍ أو أي مشروع لا يخلو من صعوبات خاصة في بادئ الأمر، لكن يمكن تذليل الصعوبات بالاجتهاد والمتابعة المستمرّة للساحة الإعلاميّة، فالمرأة شريكة فعّالة في المجتمع لما تمتلكه من طاقات إبداعيّة يمكن توظيفها في الميادين الاجتماعيّة والتربويّة، فالمرأة العراقية خاضت العديد من التحوّلات الاجتماعيّة التي صقلتها وجعلت كلّ ما تواجهه من صعوبات ما هو إلّا رذاذٌ من ماء المطر.

بصمة إعلاميّة

في المحطّة نفسها التقت مجلّة رياض الزهراء بـ (هند الفتلاوي) معدة ومقدّمة برامج إذاعية، وسألناها، ماذا أضاف الإعلام النسويّ إلى المرأة، وما هي سلبيّات عمل المرأة في المجال الإعلاميّ وإيجابياته ولاسيّما نحن نَعِيشُ في ظلِّ مجتمعٍ مُلتَزِمٍ تَحكمُه الأعراف والتقاليد؟

أوضحت في لقائها قائلة: ممّا لاشكّ فيه أنّ الإعلام النسويّ الملتزم استطاع أنْ يترك بصمةً جيدة، واستطاع أنْ ينافس بقية الوسائل الإعلاميّة المسموعة والمقروءة على الساحة العراقيّة، وإذاعة الكفيل تركت أكبر الأثر في نفس المتلقّي ولا سيّما بعد أنْ أصبح لها جمهور من شتّى شرائح المجتمع، وهذا شيء لَمسناه على مرِّ السنوات، وذلك من خلال تفاعل الجمهور مع برامجنا، وقد أضاف العمل لي الكثير على المستوى الثقافيّ والاجتماعيّ، أمّا المعوّقات التي من الممكن أنْ تقف بوجه العمل الإعلاميّ النسويّ فكثيرة، ومنها الخطوط الحمراء التي تضعها المؤسسات الإعلامية التي بدورها تُشكّل حجر عثرةٍ أمام الإبداع الصحفيّ أو الإعلاميّ وتجعله مقيّدًا ومحدودًا.

إذاعة الكفيل صوت المرأة المسلمة من العتبة العباسيّة المقدّسة هي المنصّة الناطقة باسم المرأة، والحديث بعمق عن كلّ قضايا المرأة، وإظهار نجاحاتها وإنجازاتها، في الوقت الذي يظهرها الإعلام العالمي بصورة الشاكية الباكية.

نَهضَةُ الإمَامِ الحُسَيْنِ عليه السلام عَطَاءٌ لا يَنْضَبُ؛ فَمَاذَا تَعَلَّمْنَا مِنْهَا؟

آلاء سعيد/ النجف الأشرف

تُعدُّ النهضة الحسينيّة قضيّة رأي عام منذُ عام (٦١هـ) ولا يزال صداها يتردّد في كلّ عام، وكأنّها الأمس القريب، فقد اشترك فيها كلّ مكوناته وطوائف المجتمع، ولذلك اكتملت من كلّ الجوانب، حتّى شملت الإنسانيّة جمعاء، لأنّها قامت على دعائم الحقّ، والعدل، والمساواة، ومقارعة الظّلم والجور والاستبداد، إنّ الإمام الحسين عليه السلام عميد المدرسة الحسينيّة، والقضيّة العاشورائيّة، وكلّ حدث فيها يُعلّمنا درساً في الحياة، سواء أكان الدّرس في إيثار النّفس، أو غير ذلك، كالتضحيّة، والإخلاص، والقربة إلى الله عزّ وجلّ، ومدرسته امتدَّت تعاليمها لكلّ الأجيال، والعصور.

فماذا تعلَّمت من الإمام الحسين عليه السلام؟

لأجل بيان حجم العطاء المعنوي في النهضة الحسينيّة العاشورائيّة ارتأت مجلّة رياض الزهراء عليها السلام أن تستطلع الآراء، وترى ماذا تعلّمنا من هذه النهضة التي تعدّدت فيها العِبر والدروس والمواعظ.

فالتقينا بـ (زهراء عادل)، طالبة إعداديّة، فأجابتنا عن رأيها قائلةً:

إنّ الإمام الحسين عليه السلام، مدرسة شعّت أنوارها وامتدت تعاليمها في كلّ العصور لكلّ الأجيال، وتجسّدت فيها كلّ معاني الإنسانية والإلهية، تعلّمنا من سيّد الشهداء أنّ الإنسان قادر على تغييّر مصيره بحيث ينتقل من الباطل إلى الحقّ، ومن النّار إلى الجنّة، ومن الدنيا إلى الآخرة كما فعل الحر بن يزيد الرياحي سلام الله عليه.

وتوجّهنا بالسؤال إلى (محمّد سعيد)، مهندس، فأجابنا بالقول:

نهضة الإمام الحسين عليه السلام، لكلّ المظلّومين، وكلّ الأحرار في العالم، نهضة ضدّ التمييز والعنصريّة، بحيث اشترك فيها الأسود والأبيض، الشّيخ والشّاب، المرأة والرجل، تعلّمتُ من الإمام الحسين عليه السلام أنّ الخلود ليس بالحياة، وإنّما بالعمل الصالح، وما تحمله عاشوراء من قيم إنسانية وأخلاقية وعلمية، هي نهضة

حقيقية، من حياة الذلّ والخضوع إلى حياة الكرامة، واحقاق الحقّ حيثما وجد على مدى العصور.

انْتَصَرَ بكلمة (لا)

وأجابت الست مريم الحسناوي، تدريسيّة أكاديميّة، قائلةً:

الإمام الحسين(عليه السلام) هو مدرسة جامعة لكافّة العلوم الدينيّة، والسياسيّة، والاجتماعية، والقانونيّة، والدروس التي تعلّمناها من الإمام الحسين(عليه السلام)، لا تُعدُّ ولا تحصى، ولعلّ أبرز ما تعلّمناه منه هو الصبر على البلاء، وكذلك تعلّمنا الجهاد في سبيل الله(عزّ وجلّ) بأسمى المعاني، وإقامة فروض الله(عزّ وجلّ)، حتّى في أصعب الظروف، والعِبرة من تلك الدروس هي أن نكون أحراراً ونرفض الظّلم والطّغيان ولا نهابه.

فيما أوضحت أم مصطفى، أستاذة حوزوية بقولها: الإمام الحسين(عليه السلام)، موسوعة سامية من الأخلاق والعِبر للعالم أجمع، وهو وبكلّ بساطة معلّم الإنسانيّة العالميّة.

درس في الروح النضاليّة

ورأي آخر بيّن فيه (علاء ناصر)، يعمل كاسباً، أنه:

ثأر الإمام الحسين(عليه السلام)، لكلّ المظلومين والأحرار في العالم، وتعلّمتُ من الحسين التضحية بالغالي والنّفيس من أجل دين الله(عزّ وجلّ)، فالحسين(عليه السلام) مدرسة ونحن طلابها، الحسين(عليه السلام) دولة ونحن خدّامها.

وشاركتنا في الحديث، (أسماء إبراهيم)، طالبة جامعية، معبِّرةً: الإمام الحسين(عليه السلام) ثورة، وفكر، وتأريخ، تعلّمنا منه القيم والإنسانية، والتسامح، والولاء، والرضا والثّقة بالله(عزّ وجلّ)، وتعلّمتُ من الحسين(عليه السلام)، الأخوة الحقيقيّة، والوفاء، تعلّمتُ.. وما زلتُ أتعلّم منه.

وعبرت (شوق. م) طالبة حوزة، عن رأيها قائلة:

تعلّمتُ من الإمام الحسين(عليه السلام) أن أقف بوجه الظّلم، وأنهض لنصرة الحقّ، ولو كلّفني ذلك نفسي وأحبابي وأهلي، فقد تعلّمتُ منه أن لا أخضع للظّالم، حين قال(عليه السلام) عند مناجاته لله(عزّ وجلّ) في دعائه: «ماذا وجد مَنْ فقدكَ، وماذا فقد مَنْ وجدكَ؛ لقد خاب مَنْ رضي دونكَ بدلاً ولقد خسر مَنْ بغى عنكَ متحوِّلاً».(١)

جرعة الإخلاص

وعن رأيها عبرت، (سرور. ح)، ربّة بيت، بقولها:

علّمني الإمام الحسين(عليه السلام)، كيف أوحِّد الله(عزّ وجلّ) بإخلاص تامّ، وكيف أكون حرةً محفوظة الكرامة التي هي قلب الإنسانيّة، وبدونها تتهاوى قيمة الإنسان، وعلّمني كيف أقيم العدل، الذي من دونه يضطرب الكون، وتعلّمتُ كيف أكون صاحبة مسؤوليّة، وأبادر لمقاومة كلّ فساد وتضليل لطريق الله(عزّ وجلّ) الذي رسمه لعباده.

وماذا بعد

وتوجّهنا بالسؤال إلى (سيد عمار)، طالب حوزوي، فأجابنا قائلاً: الإمام الحسين(عليه السلام)، لا يُختصر في سطور، لقد أخذت عاشوراء ما في النفوس والقلوب من آهات وأحزان وعِبر مأخذها من محبّيه ومواليه وجميع المسلمين في العالم، بل وغير المسلمين، تعلّمنا من شهيد الحرية والكرامة أنّ العيش بإغضاب الله(عزّ وجلّ) هو كلّ الذّلة، والرجوع إلى الله(عزّ وجلّ)؛ هو كلّ العزَّة والكرامة، ونيل المعالي، وإنك مهما كنت وحيداً في سبيل الحقّ، فإنّ الله(عزّ وجلّ) ناصرك ومسددك، ولقد أرانا كيفيّة الصمود، وعدم الرضوخ للباطل، وعدم الاستسلام.

وختام حديثنا كان بمشاركة السّيّدة (أم حسن الأسدي)، طالبة حوزويّة، فتفضّلت قائلة:

استنتجنا من عاشوراء، من أصغر تفاصيلها وأدقّها، إلى أكبرها أنّها نجدها مليئة بالدروس والعبر على مختلف الأبعاد والأصعدة، فعلى الصَّعيد العقائدي، تمثَّل الإيمان بأعلى درجاته بالحسين(عليه السلام)، وأهل بيته(عليهم السلام) وأصحابه، وذلك بجودهم بأنفسهم، في سبيل بقاء الإسلام ومبادئه، وكذلك التسليم لقضاء الله(عزّ وجلّ) وأمّا من الجانب العبادي فنرى كيفيّة الحفاظ على إقامة الصَّلاة في ظهيرة يوم العاشر من قبل الحسين(عليه السلام) وأصحابه، والسهام تمطر عليهم من أعداء الله(عزّ وجلّ)، وفي الجانب الأخلاقي، فهي حافلة بالشواهد، ومن هذه الشواهد كأعلى وأسمى معاني الإخوّة؛ وهي أخوّة أبي الفضل(عليه السلام) لأخيه الحسين(عليه السلام)، وفداء نفسه له، ومحافظة ربيبات بيت النبوّة على الستر والحجاب بأبهى صورة، رغم ما مررن به، وما ذُكِر إلّاغيث من ذلك الفيض والصرح المجيد.

على مرّ السنين وعاشوراء تشعُّ أنوارها أكثر وأكثر، قصّة حية لا تموت مهما حاول الأعداء دفنها، وحرارة في قلوب المؤمنين لا تخمد أبداً، لقد ثار الإمام الحسين(عليه السلام) من أجل كلمة الحقّ، وضحّى من أجلها، فرفد النّاس بصور عظيمة من الدروس العظيمة؛ من نكران الذات، والأخلاق التي سطّرها، لتكون دروساً رائعة، يعتبر منها المجتمع الإنسانيّ عامّة.

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٤٥.

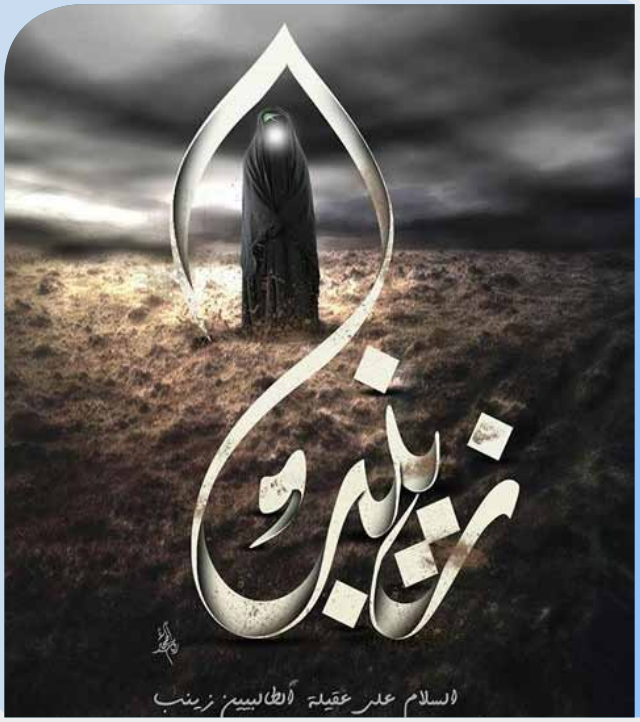

"لَن تَمحُوَ ذِكرَتَنا" زَينَبُ بَدأَتْهُ وَهنَّ يُكمِلْنَ المَسِيرَة

نهله حاكم الشمري/ كربلاء المقدّسة

امتثالاً لتعاليم العترة الهادية بإحياء أمرهم ولا سيّما نهضة سيّد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام يحيي مركز الصديقة الطاهرة عليها السلام الأيام الأولى من شهر محرم الحرام ١٤٤١هـ باستذكار أحداث معركة الطف الخالدة ووقائعها وشهادة الإمام الحسين عليه السلام عبر برنامج أعدّته لهذا الغرض.

إذ رفعت أعلام الحداد في مركز الصديقة الطاهرة عليها السلام واكتسى حلته السوداء إعلاناً منه عن ضمأ الحسين عليه السلام وشعار هيهات منا الذلة.

ليعلن سيّد الشهداء عليه السلام دستور الحياة الذي كُتب بدمه، ودم أخيه العباس عليه السلام، ودم رضيعه والأكبر عليهما السلام والقاسم عليه السلام وجميع أخوته وأبناء عمومته وأصحابه وعشّاقه عليهم السلام.

وبقلوب مفعمة بالمودة والولاء للعترة الطاهرة عليهم السلام حضر المجلس جمعٌ غفيرٌ من الأخوات المؤمنات الكريمات المعزّيات بهذا المصاب الجلل؛ لاستلهام العبرة والموعظة، ونهضة الحرية الناصعة، وثورة الحقّ والإصلاح ضدّ الطغيان والفساد والباطل، من فيوضات السيرة العطرة لأبي الأحرار الإمام الحسين عليه السلام

وافتتح المجلس بآيات معطّرة من الذكر الحكيم، تلتها قراءة زيارة الناحية المقدّسة، ثم قراءة زيارة عاشوراء، بعدها أُلقيت المحاضرة من قبل خادمات المنبر الحسينيّ عن صاحب المصيبة أبي عبدالله عليه السلام وأهل بيته عليهم السلام.

وتحدّثت مسؤولة مركز الصديقة الطاهرة عليها السلام للنشاطات النسوية السيّدة أم سجاد قائلةً: ﴿وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾/ (الحج :٣٢)، نعزّي أبا القاسم محمداً صلى الله عليه وآله، ومولانا أمير المؤمنين عليه السلام، ومولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام وصاحب المصيبة أبا عبدالله عليه السلام والأئمة المعصومين عليهم السلام وصاحب العصر والزمان مولانا القائم عجل الله فرجه، وأعزي الجبل الشامخ مولاتنا الحوراء عليها السلام بهذا المصاب العظيم.

وأكملت: برنامج المركز سنويًا يتركز على إقامة مجلس عزاء في أيام عاشوراء، ويبدأ من أول محرم حتى السابع عشر منه، وكذلك إقامة مشاهد ورموز تعبيرية تجسّد فاجعة أهل البيت عليهم السلام.

كذلك في يوم الخامس والعشرين من شهر محرم الحرام سيكون هناك إحياء لذكرى استشهاد الإمام زين العابدين عليه السلام.

وأشارت: تميّز هذا العام بإقامة مجلس عزاء خاص بالأطفال الذين يحضرون مع أمهاتهم، وتخصيص منتسبات مؤهّلات لتلك المَهمة بما يحاكي عقولهم وأعمارهم، وهو نوع من التربية والتنشئة للحفاظ على القيم والمثل التي نادى بها وحمل لواءها الأئمة المعصومون عليهم السلام لا سيّما الإمام الحسين الشهيد عليه السلام عبر ثورته الخالدة لتضيء لهم دروبهم.

المجالس الحسينية تُحرص على إقامتها لما لها من أهمية كبيرة، ولآثارها في بناء مجتمع متماسك يرتقي بأخلاقه وسلوكياته وفقًا لمبادئ الرسالة السمحة، والالتزام بالمنهج القويم لعترة آل المصطفى عليهم السلام.

الغَضَبُ عَدُوٌّ فَلا تُمَلّكْهُ نَفْسَكَ

فاطمة صاحب العوادي/ بغداد

بالكاد تمكّنت أم زهراء من الإمساك بيدي أم نبأ التي بدت وكأنّها كتلة ملتهبة يتطاير شررها بحركاتها وألفاظها، وسط ذهول بقية الثُلّة الطيبة التي عرفت أم نبأ ذات روح مرحة ووجه يهش لكلّ من يراه، تسأل باستمرار عن أمور دينها، تُبادر لعمل الخير، إلّا أنّها بدت بنسخة سالبة لتلك الصورة الجميلة التي كانت عليها (بعدما أجلستها في أقرب مقعد)

– أم نبأ (تتناول قدحًا من الماء من يدي أم حسين) رحم الله والديكِ.

– أم زهراء بنظرات معاتبة: ما الذي فعلتِه يا أم نبأ؟

أخذتها نوبة من البكاء وهي تقول: أعتذر لكِ يا أم عليّ أعتذر إليكنّ جميعًا، أحرجتكن وأفسدتُ مجلسكن.

– أم زهراء: وسببتِ لنا خيبة أملٍ كبيرة.

– أم حسين: الأهم أنك فعلت ما لا يرضى به الله تعالى.

– أم عليّ: لقد آذيتِ مؤمنًا ورميته بما ليس فيه، وهذا إثم كبير يا أم نبأ.

– أم جعفر: هذا صحيح «الغضب مفتاح كلّ شر» (كما ورد عن إمامنا الصادق عليه السلام)[1]

– أم زهراء: تعلمين لم هو مفتاح الشرور؟ لأنه يجعل الإنسان يفقد صوابه، وعند ذلك فمن الممكن أن يظلم، ويقتل، ويرتكب الحماقات، ومن ثم يعيش ندمًا قاتلًا ويدفع ثمنًا غاليًا من روحه وصحته وعلاقته بربّه وممّن يتعامل معهم.

– أم عليّ: (محاولةً تخفيف بعض الهلع البادي على وجه أم نبأ قالت بنبرةٍ مازحة): حتّى إنّه سبب رئيس للأمراض المزمنة مثل السكري وارتفاع ضغط الدم، وإنّه يكلّف الحكومة البريطانية ١٦ ألفًا أو مليون جنيه استرليني كلَّ عام.

– أم نبأ: عفوكَ ربّي، رحمتكَ ربّي، كيف أُخلِّص نفسي من هذه الصفة المقيتة، أنا لست سيئةً إلى هذا الحدِّ.

– أم حسين: لا بأس عليكِ لا شكَّ أنّكِ لست سيئةً لكن الشيطان اللعين يرمي جمرات الغضب في قلب الإنسان وروحه كي يوصله إلى هاوية المعاصي والبعد عن الله تعالى.

– أم زهراء: والبُعد عن الله تعالى وحشة ما بعدها وحشة، وغربة ما بعدها غربة، فيحرمه لذّة حب الله، و شرف طاعته.

– أم جعفر: لكي نخلّص أنفسنا من هذه الحالة علينا أتباع وصايا أهل البيت عليهم السلام، فهم الأدلّاء إلى الرشاد، وكلامهم بلسم لجروح القلوب والنفوس.

– أم حسين: أولها الاستعاذة بالله من الشيطان عملًا بقوله تعالى: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾/ (الأعراف:٢٠٠).

– أم زهراء: وإذا كان الغاضب واقفًا فليجلس، وإن كان جالسًا فليستلقِ أو يشرب الماء أو يتوضّأ، والإكثار من الصلاة على محمّد وآل محمّد الطيبين الطاهرين، فإنها تُضفي جوًّا من الهدوء والراحة.

– أم عليّ: وقبل ذلك تدريب النفس على كتم الغضب.

– أم نبأ: وكيف أدرِّب نفسي على ذلك جزاكنّ الله خيرًا؟

– أم جعفر: اجعلي نصب عينيك الخيار بين رضا الله وغضبه.

– أم عليّ: واعلمي أنّ في كتم الغضب من الأجر والثواب ما يستحق أن نتجرّعه، ومن ثمّ فهو موجب لحبّ الله لنا، وهذا أقصى ما يرجوه المؤمن.

– أم جعفر: بقي شيء علينا أن نعرفه وهو استحباب الغضب عندما يكون لله سبحانه، ولدفع الظلم كما كانت سيرة أهل البيت عليهم السلام.

(أم نبأ تهمّ بالخروج مسرعةً)

– أم عليّ: إلى أين؟؟

– أم نبأ: أحاول إصلاح ما أفسدته.

– أم حسين: بوركتِ فإنّ الاعتراف بالخطأ فضيلة.

---

(١) مستدرك سفينة البحار: ج ٢، ص٩٥.

تَزَيَّنَتْ بِعَفَافِهَا

فاطمة عليّ الوكيل/ كربلاء المقدّسة

على خطى الحوراء تسير..

رقيقةً كنسمة الصباح..

شامخة كسنابل القمح..

قويّةً كعود الخيزران لا تلتوي..

نقيةً كأوراق محاضراتها التي تأخذها معها للجامعة، وتودّع والدتها وتسألها الدعاء..

تمشي بخطوات الحياء الممزوجة بالثقة..

عرفت أين تضع قدميها..

تحذر المنزلقات التي تصادف طريقها..

لا تنظر بل تُلاحقها النظرات..

تتحدّث الشفاه عنها..

إنّه عفاف فتاةٍ جامعية لم تبلغ العشرين..

في ربيع العمر كما يقولون..

أجمل ما فيها ثقتها بنفسها؛ فهي ترتدي عباءتها الزينبية برغم ما يُقال..

تسمع هنا وهناك ضحكات..

همسات..

إشارات..

لا تتأثّر بل تزداد شموخاً..

وعباراتهم التي يطلقونها..

إنها خيمة..

غيمة سوداء متى تمطرين؟

تنظر إليهم وابتسامتها على محيَّاها ترتسم..

تُحدِّث نفسها: مساكين غرّتكم الدنيا، ما أنتم سوى سلع معروضة للبيع بأبخس الأثمان..

وأنا جوهرةٌ مكلّلةٌ بالحياء ومصانة بالعفّة..

الجميع يتحدّث عنها رغم ابتعادها عن الأنظار..

استراحتها مصلّى الجامعة..

هناك تستقرّ نفسها وتطمئنّ روحها..

إنها أَمَةٌ مطيعةٌ لمولاها...

تقرّبت إليها بعض الفتيات..

عفاف: أفهمينا حقيقتكِ..

تناجت الصويحبات..

لكِ هالة كبيرة رُغم الحجاب!

ونحن أمام الأنظار نحاول أن نكشف الأستار..

بالضحكات والحركات..

اقتربنَ منها وردّدن باستحياء..

وفي نظراتهنّ ألمٌ وشقاء..

نريد أن نكون مثلكِ..

خذي بأيدينا وأرشدينا..

اجعلي مِنّا عفافاً أخرى...

لمست أيديهنّ برقّة وحنان..

أهلاً بكنّ أخواتي الطيّبات..

أحسنتنّ الاختيار..

هيّا معي ندخل في حصن الحجاب..

لتُفتح لنا من جنان الرحمن أبواب..

هذا ما كنتُ له أشير..

هيّا معي..

على خطى الحوراء نسير..

عِنْدَمَا تَعْشَقُ المَرْأَةُ

أفنان عادل الأسدي / كربلاء المقدَّسة

طق..طق، أخذ قلبها ينبض بقوّة ليست معتادة وسرعة لم تألفها، ارتسمت ابتسامة رضاً على مُحيّاها، فيما أحمرّت الوجنتان في إشارة لمنع مرور كلمات الغزل التي تزيدها خجلاً واضطراباً.

بدأت حياتها الزوجية مكلّلةً بتبريكات الأهل والمقرّبين والأصدقاء، في بيت أغلقت بيديها الناعمتين بابه بكلّ إرادتها، وأضاعت مفتاحه بكامل قواها العقلية العاطفية، إنها تنتقل الآن من عالمها الصغير المحدود إلى عالم آخر أكثر ضّجيجاً وصخباً؛ لكنه يسمو بها روحاً وجسداً في عروجها إلى محبوبها الحقيقي الظاهر الباطن القريب البعيد.

تتباين الرؤى وتتعدّد النظريات في كيفية رسم خارطة طريق الوصول إلى شاطئ السعادة الزوجية، فهناك مَنْ همس في أذن الزوجين بضّرورة التكامل بجوانبه المتعددة، بينما أوقد آخرون نيران أفضلية الرجل بحجّة القيمومة التي لم يفقهوا فحواها.

وهنا اتّخذت المرأة العاشقة مكاناً قصياً عن النظريات واعتكفت بعيداً في مصلّاها لتقدّم طقوس الحبّ قرباناً لخالق الحبّ ومبدعه والآمر به، فإيمانها بقدّسية العلاقة بينها وبين رفيق قلبها مستمدّ من ركائز شامخة في بنائها الروحي العقائدي، فقد أمرها ربُّها ومحبوبها أن تكون ريحانةً تُعطّر بيت الزوجية، ويداً حانيةً تمسح غبار الزمان عن جبهة زوجها ومهجته، فلا بأس أن تطهو وترتّب وتربّي أطفالها وتغذّيهم علماً وأدباً قبل أن تغذّيهم من المأكل والمشرب.

وبينما هي تسبح جاهدة عكس تيارات عديدة تحرّضها على الثورة ضدّ ما أسموه (تأطيرها)، تعترضها صخور الحداثة وصورة المرأة المعاصرة المنتفضة على كيانها وكينونتها الأنثوية، لكنّها كعاشقة حصّنتْ نفسها واطمأنت روحها بعد أن أخذت ما يكفيها من جرعات الإيمان والسلام والحبّ والطمأنينة، إنها غارقة في بحور لا شطّان لها، فحبّها الأزلي لله الواحد هو أوكسجينها الذي تحيا به وتموت إن عدمته.

وفي سبيل هذا الحبّ تتهاوى كلّ نظريّات البشر وفلسفاتهم المتأرجحة ويزداد إيمانها اشتعالاً كلّما عبّأته بوقود الصلاة، فلا أرشفة جسدها على مجلّات يُمسح بها زجّاج النوافذ يهمّها، ولا أضواء الكاميرات التي تلاحق قسمات وجهها وتسهّد ليلها، بل إنَّ ما يثقل روحها فعلاً هو قبول معشوقها لها وقربها منه.

لقد قدّمت حياتها قرباناً ولم تستظلّ بفيء الهوى الزائل ولم تتمسّك بحبل العشق المنقطع... لقد أشخصت بدنها لمحبوبٍ سرمديّ قادر بنظرته المُحيية على إنعاش القلوب التي أماتها الوجد، ربّما تُرشق يوماً بأحجار الاتهامات المغرضة القادحة لعزّتها، فما تقوم به من أعمال ما هو إلاّ تكريس للذلّ وزيادة في عنجهية الذكر المسيطر حسب التهم الموجّهة لها، بينما تقضي محكمتها الخاصة بأنّ أعمالها الشاقّة إنّما هي زيادة مضطردة في رصيدها من الثواب والأجر الكبيرين يوم لا ينفع فيه مالٌ ولا بنون إلاّ مَنْ أتى الله بقلبٍ سليم.

فلتتسع الخنادق ولتحاصر في محرابها، ستأتيها نظرة المحبوب لتخضرّ روحها و تزهر آمالها، فلأجل عينه ألف عينٍ تُكرم.

أنا سعيدةٌ لأنّي مُعلّمةٌ

سهام رزاق عليّ/ كربلاء المقدّسة

سؤال طُرح عليَّ عشرات المرّات! هل أنت سعيدة أيّتها المعلّمة؟ فكانت أجابتي، في كلّ مرّة: نعم، أنا سعيدة.

قيل لي: وما سر سعادتكِ؟ وهل كلّ معلّمٍ سعيد مثلكِ؟

قلتُ: إنّ لكلّ فردٍ مفتاح معين، مؤثّر فيه، قد يكون مفتاحه الأخلاق، أو الرفق، أو المال.. فمن امتلك مفتاحه وفعله، فإنه يَسعدُ ويُسعد الناس، فأنا سعيدة، لأنني أمتلك مفاتيح نجاحي.

قيل لي: وما مفاتيح نجاح مهنتك؟

قلتُ: يكفيني أنّ الرسول صلى الله عليه وآله قدوتي في التعليم، ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾/ (الأحزاب: ٢١)، كيف لا، والله علّمه ﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾/ (النساء: ١١٣).

فلا توجد مرتبة عند الله عزّ وجلّ تعلو مهنة التعليم لأنّها صنعة الأنبياء عليهم السلام.

فالتعليم فنٌّ راقٍ جداً، فهو ليس بحرفةٍ وإنّما هو رسالة، فإن كان كذلك فهو أسعد عمل يقوم به الإنسان، لأنّ صاحبه استطاع أن يقلبه من حرفة إلى رسالة يرقى بها إلى أعلى عليين.

فأسعد النَّاس هو المعلّم، وأشقى النَّاس المعلّم، وشتّان بين الاثنين، ذلك أنّ الأول اتخذها رسالة، والثاني اتخذها حرفة، فهذه الرسالة مجزية بحدِّ ذاتها.

وإذا قيل مَنْ أسعد الناس؟ أقول هو الذي يُسعد النَّاس ويسرُّهم..

فنبيّنا صلى الله عليه وآله، أسعدنا لأنّه بنى الإنسان عقائدياً وسلوكياً وايمانياً..

فها أنا أشعر بالامتنان لأنّي منهلٌ لثقافة الأجيال القادمة، ولأنّي أزرع جميع ما يُرضي الله، في نفوس رجال الغد الذين قد يكون أحدهم عالماً كبيراً، أو قائداً شجاعاً أو مُصلحاً اجتماعياً، فأنا أعلّمهم وهم يعلّمون أولادهم ومَنْ حولهم.. فكيف لا أكون سعيدة وأثري مستمر إلى يوم القيامة.

عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله: «فإذا مات المرء أنقطع عمله من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له...»[1]

فمن الآن قد حصدت هذه الثلاث، لأنّي لابدّ من كوني تصدّقتُ يوماً بكلمة طيبة، أو علم نشرته انتفع الناس به ونفعوا الناس، أو مدحتُ طالباً فيدعوَلي بعد حين.

فعملي مبعث سرور لي، يكفيني وضع أهداف لنفسي ومحاولتي تحقيقها بإرادتي الصلبة ونفسي القوية، ورؤيتي الواضحة تلهمني لأعمل ما أحب وأحب ما أعمل، وقد وجدتُ ذاتي بذاتي، و رزقي وقوت يومي.

أشعر بالامتنان والرضا، لأنّ مساري واضح، وكوني في معركةٍ مستمرّة، أنا قائدها، وعليَّ الأنتصار بها.

أنا سعيدة، لأنّ الشغف والإيجابية والإخلاص معي في خطواتي، فهم أولادي الذين لا يفارقوني أبداً، وسعيدة لأني قدوة حسنة وليس قدوة مضادّة في المجتمع.

فأنت أيّها المعلّم إذا فكّرت بهذا المنطق تكن سعيداً، وإلّا فأنك ستعيش في عناءٍ دائم.

فكوني سعيدة، لأنّ هذا هو منهجي في الحياة.

ترى! ما هو منهجك أنت؟!

(١) ميزان الحكمة: ج٣، ص٤٥٩.

النَّهْضَةُ الحُسَيْنِيَّةُ تَطْهِيرٌ لِلذَاتِ الإِنْسَانِيَّةِ

رغد حميد خضران / كربلاء المقدّسة

الكرامة من شأن الإسلام، وقد سعى الإسلام إلى حفظ كلّ ما يصون النفس الإنسانيّة، بما يوفّر العيش الرغيد والطمأنينة والرضا للإنسان، ودور الإنسان هو الحفاظ على كرامته، ومعرفة النفس ما لها وما عليها، فالملذّات والرغبات يستطيع الإنسان تحقيقها بشكلٍ سليم دون الزلل.

قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾ (الإسراء:٧٠)

ومن هذا المنطلق فإنّ الإنسان لديه حقوق وحريات بما هو ليس محرّم شرعاً.

وفي أغلب الأحيان يتوارد إلى أذهان البعض حينما تذكر كلمة الحريّة يتصوَّرها لمعاني وصور كثيرة؛ كحريّة الملبس، والمأكل، والمسكن، والسفر والتنقّل، وحريّة الشراء والبيع، وحريّة التحدّث، أنت حر.. فيأخذك الغرور ليحطّمك!.

لكن هل فكّر أحدهم بحرية الفكر، كحريّة تغذيّة العقل، والحريّة التي تحفظ كرامة الإنسان وتعزز مكانته؟ الحريّة التي تسمح لك باتخاذ قرار حاسم قد يُنهي حياتك، ولكن! الثمن لا يُضاهى!.

فالحريّة ليست فيما أقول وما لا أقول، ليس في حبّي لك أو كرهي لك، فيما أسمع وما لا أريد سماعه، تلك مستويات محدودة جداً من الحريّة، وهي ليست الشذوذ عن القواعد تحت مبرر الحرية.

عندما قال الإمام الحسين عليه السلام: «**إنّي لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا ظالماً ولا مفسداً إنّما خرجتُ لطلب الإصلاح في أمّة جدّي، أريد أن أمر بالمعروف وأنهى عن المنكر وأسير بسيرة جدّي وأبي ...**»[1]

من هنا نجد أنّ نهضة الإمام الحسين عليه السلام، هي رسالة لتوضيح بعض المغالطات، وإعادة صياغة بعض المفاهيم، ولتسليط الضوء على معانٍ كثيرة للحريّة لا تتجزّأ عن الكثير من الأخلاقيات.

فالمعنى الحقيقي والرسالة الراسخة التي يرسمها الإمام هي كلمة حق في وجه الباطل، هي تضحية من أجل الحق، موقف راسخ، قرار نابع من ضمير، فالحريّة نقيّة خالصة، لا غبار عليها، الحريّة التي أرادها لنا تحمي الإنسانيّة لا تُدمِّرها، تجمع البشريّة تحت مُسمّى الإنسانيّة لا تُشتتها تبني نفساً عزيزةً لا ذليلة، والإمام الحسين عليه السلام، أرادنا أقوياء لا ضعفاء، موقف منه أثبت لنا ومنحنا الآلاف الدروس والعِبر، فبقوّته سار بطريقٍ لا يخشى لومة لائم، فخياره لم يكن الجنّة، بل الخالق، وهذا هو المعنى الحقيقي للسمو، وموقفه كان صريحاً جداً، وواضحاً لإنقاذ الإنسانيّة، فالإمام عليه السلام، سعى إلى ثقافةٍ فكريّة ناصعة تحفظنا من كلّ شائبة.

قال برسي سايكس: «**الإمام الحسين عليه السلام، وعصبته القليلة المؤمنة عزموا على الكفاح حتّى الموت وقاتلوا ببطولة وبسالة ظلّت تتحدّى إعجابنا وإكبارنا عبر القرون حتّى يومنا هذا**»[2].

ممّا تقدّم نجد أنّ الثقافة المنشودة وملخّص النهضة الحسينيّة ليس في التخلّي عن المبادئ وليس في التخلّي عن الدين، فعليك التحرر بحرصٍ شديد بما يضمن بأن يترتب عليه نمو الإيجابيات في النفس، وهذا ما على الإنسان أن يدركه ويفهم معالمه، أنّ الإمام الحسين عليه السلام، أعظم ممّا قيل عنه وما سيُقال.

(١) وسائل الشيعة: ج٢٥٣، ص١٢.

(٢) تاريخ ايران: ص٥٤٢.

حَيَاةٌ مِنْ حَاءِ الحُسَيْنِ عليه السلام

فاطمة نعيم الركابي/ ذي قار

يُقال: إنَّ قيمة عمل الإنسان تُعرف في تلك اللحظة التي صُوِّرتْ لنا، في مشهدٍ من مشاهد يوم القيامة في كتاب الله بقوله تعالى: ﴿...وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ.../﴾ (آل عمران: من الآية ١٨٥).

بلى! هي تلك اللحظة التي يتقرر فيها مصير كلّ إنسان بلحاظ ما زرعه في بستان الدنيا، فإمّا أن يكون من الناجين فيحيا حياة أبدية في دار السلام وبنفس مطمئنّة، وإمّا أن يكون من الهالكين فيحيا حياة شقاء أبديّة.

والله تعالى لم يخل الأرض من الحجج الذين يأخذون بأيدينا لبلوغ السعادة وتجنّب الشقاء، لذا يمكن القول: إنَّ عبر الارتباط بالإمام الحسين عليه السلام نتمكّن من بلوغ ذلك، بل ونحيا على ثلاث مستويات:

المستوى الأول: حصانة لحياة فكرية سليمة

حيث إنَّ الارتباط بالإمام الحسين عليه السلام يعطينا "حصانةً" فكرية، كما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام في زيارته للإمام الحسين عليه السلام في يوم الأربعين: "وبذل مهجته فيك ليستنقذ عبادك من الجهالة وحيرة الضلالة"[1]، حيث طبيعة الحياة الدنيا إنّها مليئة بالفتن والشبهات والمشكلات، لذا فمن يتّصل به ينتقل من الحيرة والشك وظلمات الجهل إلى نور العلم واليقين.

المستوى الثاني: حرارة قلبية لنحيا بوجدان متّزن

كما ورد عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله: "إنّ لقتل الحسين حرارة في قلوب المؤمنين لا تبرد أبداً"[2]، فحرارة القلوب هي تلك الحرارة التي تجعل القلب حيًّا ومتفاعلاً وجدانياً مع مظلومية الإمام عليه السلام، فيحفظ نفسه من أن تظلم أو ترضى بوقوع الظلم! وهي تلك الحرارة التي تحرق نواقص النفس وتذيب كلّ شائبةٍ وتُطهِّر الروح، فمَنْ لم يحترق بحرارة نور الحسين عليه السلام في الدنيا، وبقي مصباح قلبه منطفئً ولم يطهر ضميره، كيف له أن ينجو من لهب نار الآخرة!

المستوى الثالث: حب لحياة أبدية حقيقية

ورد عن إمامنا الصادق عليه السلام: "مَنْ أراد الله به الخير، قذف في قلبه حب الحسين عليه السلام وحبّ زيارته..."[3]، فالحياة الأبدية تُحصّل من خلال الحب الذي يوصل الإنسان إلى أعلى مراتب الحياة. فالحب هو بمثابة المحرِّك الذي يحتاجه الإنسان في كلِّ خطوات حياته ليتحرّك به نحو هدفه، وسيد الشهداء عليه السلام هو وجه الله تعالى على أرضه، فمَنْ لم يتحرّك بالحسين عليه السلام من خلال قصده وذكره، واتّباع منهجه، لا يمكن أن يعدَّ هذا المحبّ نفسه ناجيًا حقيقيًا، لأنّ سيد الشهداء عليه السلام هو المقياس والفيصل للحق، لذا فمَنْ أراد الله به خير وأراد به أن يبلغ النجاة المرجوّة يوجّهه الله تعالى إلى سيد الشهداء عليه السلام ليكون له خير دليل ومرشد وهادٍ، وعلى الأم أن تربّي أبناءها على حبِّ الإمام الحسين عليه السلام وتروي لهم مجريات الأمور وكلّ ما يتعلّق بالطف وخاصة أبطاله الصغار ومواقفهم البطولية، لتكون لهم شخصية محبّة للإمام الحسين عليه السلام وتكون لهم حصانة فكرية سليمة لا تؤثّر فيهم الأهواء والفتن.

فالسلامُ عليكَ يا مولاي يا مَنْ «بِرَجَاءِ حَيَاتِكَ حَيِيَتْ قُلُوبُ شِيعَتِكَ».

إنّ أزمة التعليم العربي مستعصية، ومن المتعارف عليه أنّه في سبعينات القرن الماضي وصل التعليم إلى القضاء على الأميّة، وكانت الجامعات العربيّة في طليعة التصنيف العالميّ للجامعات بشهادة المنظمات الدوليّة، وكانت مقصداً للطلاب الأجانب.

---

(١) كامل الزيارات: ص ٤٠١.

(٢) مستدرك الوسائل: ص٣١٨، ج١٠.

(٣) كامل الزيارات: ص١٤٢.

تَرْسِيخُ النَّهْضَةِ الحُسَيْنِيَّةِ عِنْدَ الأَطْفَالِ

زينب ضياء الهلالي/ النجف الاشرف

يولد الطفل كاللبنة الصغيرة، هذه اللبنة تتشكّل وفقًا لما يُربَّى عليه ويكون الوالدان هم أقرب الناس إليه، لذا يجب عليهم المبادرة إلى تنمية الإيمان عند أبنائهم منذ البداية، وزرع القيم الصالحة فيهم، لتبقى ملازمةً لهم عند الكبر، والتربية في هذه المرحلة أكثر ضرورة من المراحل الأخرى، لأنّ فطرة الطفل في هذه المرحلة لا تزال سليمةً ونقيةً، تتقبّل ما يُلقى إليها من توجيهات وإرشادات ونصائح، لذا يجب استثمار هذه الفرصة لأداء المسؤولية التربوية.

قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: "... وإنّما قلب الحدث كالأرض الخالية ما أُلقي فيها من شيءٍ قبلته»[1]

وبما أنّنا في أيام ذكرى استشهاد أبي عبد الله الحسين عليه السلام لذا يجب علينا أن نتعلّم كيفية زرع الشعائر الحسينية في قلوب أطفالنا واستثمار هذه الأجواء الإيمانية، لأنَّ الإمام الحسين عليه السلام ليس ملكاً لجيلٍ دون آخر، فالحسين عليه السلام نهضة الإيمان لكلِّ زمان ومكان ومن حقِّ كلّ الأجيال أن تتعرّف عليه وتفهم نهضته، لابد أن نفهم الإمام الحسين عليه السلام ونزرع سيرته في نفوسنا أولاً حتّى نستطيع زرعها في نفوس أطفالنا؛ لأنّ الكبير عندما يكون قدوةً للصغير تلقائيًا سيتحلّى الطفل بالفضائل والأخلاق الحسينية، ففاقد الشيء لا يعطيه.

فلابدّ من أن يتعرّف الأطفال على الحسين عليه السلام وأن يتكرر لهم لكي يصبح (وجداناً) في نفوسهم، و(نهضة) في دمائهم، و(منهجاً) في عقولهم، و(شريعة) في حياتهم، و(رايـة) في بلادهم.

وفي ظلِّ التطوّر الحاصل اليوم أصبح بإمكاننا الاستفادة من هذه التكنولوجيا في توضيح النهضة الحسينية لهم، من خلال الوسائل المتعددة والمتطوّرة؛ مثل عقد جلسات تثقيفية وتوعوية للأطفال باستخدام الوسائل التي تجذب الطفل بصورةٍ عصرية مثل الرسوم المتحرّكة التي توضّح نهضة عاشوراء بطريقة تناسب الأطفال، فضلاً عن كتب الأطفال المصوَّرة التي أصبحت منتشرةً بشكلٍ واسع، والتي تبيّن بطولات أبي الفضل وعليّ الأكبر والقاسم وجميع الأئمّة عليهم السلام، وحضور المسرحيات التي توصل الرسالة الحسينية بطريقة سلسلة، وكذلك من الأمور المهمّة التي لا يجب الاستغناء عنها أبداً هي زيارة كربلاء والمشاهد المقدّسة وتوضيح قدسيتها، ومن الأمور المهمّة في شهر محرّم الحـ

في المجالس الحسينية والمشاركة في مواكب اللطم، والزنجيل، وارتدائهم السواد في أغلب الأوقات، وسماعهم الأناشيد الحسينية الدينية التي تزرع في داخلهم النهضة الحسينية.

إنَّ من الأمور الأساسية التي يجب أن نبيّنها للأطفال إننا نُحيي ذكرى الحسين عليه السلام ليس لأنهم اغتصبوا حقَّه الشخصي وظلموه وإنّمـا نحيي ذكـراه كصاحب نهضة مقدّسة، جاهد من أجلها وضحّى من أجل قيمها، وأن نعلّمهم إذا كُنّا نحب الحسين عليه السلام فعلاً فلابدّ من أن نعمل لكي لا تموت المبادئ التي أراق الحسين عليه السلام دمه الطاهر ودم أبنائه وإخوته الكرام من أجل ديمومتها واستمرارها، ولنحافظ على الدين والقيم التي نادى بها حتّى لو ضحّينا بأنفسنا، فكلّ هذه المبادئ التي نزرعها اليوم في أطفالنا نحصدها غداً إن شاء الله.

ونستطيع أن نقول بكلّ اطمئنان إنّ إحياء نهضة الحسين عليه السلام تركت أثرها اليوم في جيلنا الذي حارب قوى الظلام للدفاع عن بلده وبذل كلّ غالٍ ونفيس من أجل الدين.

(١) نهج البلاغة: ٣٩٣

ألوانُ البيداغُوجيا*

بَيْنَ النَّشَاطِ الجِدِّيِّ وَمُتْعَةِ التَّسْلِيَةِ

نوال العطية/ كربلاء المقدّسة

أمّا حالياً فالتعليم العالي يعاني من التدهور في ظلّ الوضع السيّئ وظروف البلاد العربيّة الصعبة حتّى أصبح في الحضيض، فالجامعات تفتقر إلى أدنى الاحتياجات والشروط الداعمة للطالب في تخصّصه كالمختبرات والمعدّات ووسائل الإيضاح المتطوّرة وغيرها فضلاً عن المشكلة الأكبر وهي الضعف في مستوى الملاك التعليمي، والنقص في العدد المطلوب من الأساتذة والمناهج بحاجة إلى إعادة النظر والتطوير؛ لأنّها قديمة، وقلّة الأبنية الجامعيّة وضيق مساحتها، ومشكلة عدم الاهتمام بالمتميّزين منهم والعباقرة والمبدعين، أمّا أزمة البطالة بعد التخرّج فحدّث ولا حرج، هذه الأسباب وغيرها أفقدت التعليم العالي العربي مؤشّر الجودة والتميّز لتدنّي المواصفات اللازمة وتعرّضه للتدهور المستمر.

إنّ التعليم هو مقياس التطوّر، والشباب المتعلّم هو واجهة البلد الثقافيّة فإن لم يتمّ الاهتمام بتعليمه، وتوفير المساحات لتفريغ طاقاته بشكل سليم، سوف يلجأ الشباب إلى السلوك الطائش والعدوانيّ والتخريبيّ، خاصّة بعد أن حلّت المقاهي ودور الألعاب بديلاً عن المكتبات العامّة والمراكز الثقافيّة والنوادي الرياضيّة؛ لأنّ الطالب الجامعيّ فاقد الثقة بجامعته وبتأمين فرصة العمل له حتّى أصبحت الجامعة مكاناً للترفيه والتعارف والتسلية واستعراض الأزياء وتسريحات الشعر، ومتنفّساً للشباب من الضغوط الاجتماعية والأسريّة، ومن ناحية ثانية مشكلة انعدام الأمن وتدخّل العشائر والعادات والتقاليد، كلّ هذا يتحكّم بواقع الطالب ومستقبلة ومصيرة.

من هنا يتبيّن أنّ التعليم العالي بحاجة ماسّة إلى الإصلاح وإعادة تمكينه عن طريق النهوض به بتكاتف القادة السياسيين والإداريين، والجمعيّات ومنظّمات المجتمع المدني، وذلك بوضع خطّة إنقاذ وإعلان حالة طوارئ، وعلى الجميع أن يدرك مخاطر التهاون واللامبالاة والإهمال لهذا القطاع الذي يشكّل القوّة الداعمة للتنمية والتطوّر والنهوض بالبلد نحو الإصلاح وإنقاذ الشباب من الضياع.

علينا السعي لمعالجة الغش ومنعه في الامتحانات، وملاحقة مَن يتاجر بوسائله أو يشجّع عليه ومتابعة الجهات التي تحاول تدمير التعليم بكلّ مستوياته، إذ إنّ هناك عصابات تحاول السعي لهذا التدمير عن طريق بيع وسائل الغش الإلكترونية المتطوّرة، والسعي لتسريب الأسئلة من أجل الكسب الماديّ الكبير عبر نشرها وبشكل علني بين الطلاب.

السعي لمحاسبة العصابات التي تعمل على استمالة الطلّاب وابتزازهم بمبالغ كبيرة، والعمل على ملاحقتهم أمنياً، وحثّ الطلبة على مواجهتهم بمزيد من الاجتهاد والنجاح والتفوّق، إنّ إشاعة وسائل الغش علنيّاً هي وسيلة من وسائل إضعاف المجتمع علمياً، ودفع الأجيال إلى المزيد من الإخفاقات، ونشر الجهل بين أوساط المتعلّمين.

التشديد على أساتذة الجامعات والمراقبين والإداريين والعمداء ورؤساء الجامعات والمشرفين بأن يتعاملوا مع هذه الحالات بحزم شّديد وعدم التهاون فيها كون ذلك واجباً وطنيّاً، ومسؤوليّة لا تهاون معها؛ لأنّها تؤثّر في الأجيال القادمة وفي المنظومة التعليميّة كلّها، لأنّ الذي يغشّ الآن سيكون مدرّساً مستقبلاً، ولابدّ من أن يؤثّر ذلك في أداء عمله بشكل صحيح.

الاهتمام بسكن الطلبة كونه يمثّل الراحة النفسيّة والجسديّة لهم، وله تأثير مباشر في المستوى التعليمي للطالب.

وهناك أمور كثيرة مهمّة ترتبط بالتعليم وتؤثّر في المستوى التعليمي يصعب ذكرها على هذه العجالة.

* البيداغوجيا: فن تربية الأولاد وتعليمهم.

نِظَامُ المُقَرَّرَاتِ الدِّرَاسِيَّة
وَمُتَطَلَّبَاتُ تَطْبِيقِهِ فِي الجَامِعَات

م.د خديجة حسن علي القصير/النجف الأشرف

يُعَدُّ قطاع التربية والتعليم أحد أهم أدوات التنمية المجتمعية ووسيلة مهمّة من وسائل نهضة البلد وتطوّره؛ لأنّه يمثّل مصنع العقول المفكّرة والمُبدِعة التي تصنع التغيير، وممَّا لاشكَّ فيه أنّ هذا القطاع قد طرأ عليه العجز وسوء التخطيط شأنه شأن بقية القطاعات المجتمعية الأخرى في ظلِّ الحروب وما شهده بلدنا من هجمات إرهابية تهدف إلى تدمير كلِّ سبل الحياة المتطوّرة، حيث بقي هذا القطاع مهمَّشًا: إمّا بسبب التراكمات الموروثة من الحقب السابقة، أو الاستمرار في استعمال أساليب التعليم التقليدية التي لم تستطع الأجهزة التربوية والتعليمية الخروج منها حتّى الآن، أخذ العراق بعد إنهاء حربه على الإرهاب يسعى باستمرار إلى تطوير منظومته المؤسساتية بالبحث عن حلولٍ لإصلاح المنظومة التعليمية وتطويرها، بما يخدم توجّهاته المستقبلية وطموحاته في تكوين جيلٍ متمكّن وقادر على المنافسة في كلِّ التخصصات العلمية، لذلك ارتأت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي اللجوء إلى نظام المقررات الدراسية الذي يعتمد على النجاح بالمقررات المطلوبة، وهو ما يتيح للطالب أن يختار المقررات التي يرغب في دراستها في كلِّ فصل، وفي نهاية المطاف يجب عليه أن يكمل جميع المتطلّبات؛ ليكون بديلًا عن النظام الفصلي الذي اعتاد عليه الطالب في مراحل حياته الدراسية المختلفة، والذي يتمثّل في اجتياز الطالب المرحلة الأولى لينتقل إلى المرحلة الثانية وهكذا، وسبب هذا التغيير هو مميّزات هذا النظام؛ لأنّ نظام المقررات من شأنه أن يُنمّي قابليات الطالب وقدراته في كافة المعارف والعلوم، ويمكّنه من التقدّم في مسيرته الدراسية، حيث إنّ تفوّقه لا يقاس بالمراحل التي اجتازها وإنّما بعدد المقررات التي أكملها، وفي الوقت نفسه فإنّ هذا النظام يربط بين النظرية والتطبيق والممارسة والالتحام بالبيئة وإمكاناتها، حيث يحرص نظام المقررات على أن يتضمّن بناء كلّ مقرّرٍ الأنشطة والممارسات العملية التي تدعم أهدافه داخل المدرسة وخارجها، بحيث تقترن الدراسات النظرية بتطبيقاتها العملية لتزيدها ثباتًا وثراءً وصلاحيةً للانتفاع بها، فضلًا عن دعم اتجاه التعلّم الذاتي والتربية المستمرّة لدى الطلبة، حيث تساعد دراسة المقرر في التركيز على جهد الطالب إذ عليه أن يستكمل تفاصيل الأساسيات التي يدور حولها المقرر والوصول إلى معلومات أكثر عمقًا في جوانبه إنْ أراد الحصول على تقويم أعلى، فجهده الذاتي يحدد مستواه ويرتبط بما استطاع اكتسابه من مهارات تمكّنه من ذلك، وغرس روح المسؤولية والبحث والاتصال بالمصادر المختلفة تغرس في نفسه – حسب المعرفة – الرغبة في مواصلة التعلّم على مدى مراحل حياته. لذلك فإنّ هذا النظام لكي ينجح في التطبيق يحتاج إلى متطلّبات استباقية تساهم في إنجاحه، وهذه المتطلّبات حسب رؤى وتوجّهات المسؤولين عن إنجاح العملية التعليمية في البلاد تتحدّد من خلال مجموعة من الأمور يأتي في مقدّمتها: إيمان القيادة الجامعية وقدرتها على رسم خارطة طريق واضحة لأسس اعتماد النظام وتطبيقه في الاختصاصات المختلفة، فضلاً عن إعداد جداول أسبوعية مرنة لاستغلال القاعات الدراسية المتاحة والمكتبات واستثمار الطاقات المتاحة من التدريسيين في الاختصاصات المختلفة وتبادل المنافع لتغطية الاحتياجات للمواد الدراسية في كلِّ تخصص، فضلًا عن الدور الإعلامي لتشجيع تطبيق هذا النظام من خلال القيام بعملية إعلامية وحملات توعية للطلبة على نحوٍ خاص، وللموظفين والتدريسيين على نحوٍ عام.

.....

أ.م.د.محمود رشيد اسماعيل، نظام المقررات، دراسة قيد النشر، ٢٠١٩، ص٢.

م.د.محمود رشيد اسماعيل، نظام المقررات، ص٢.

بعض ما ورد في كلام الأستاذ الدكتور جعفر باقر محمود الوائليّ مستشار وزارة التعليم العالي والبحث العلمي عن نظام المقررات الدراسية الذي تمَّ بثه عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

دَقائِقُ في بَيْتِ الشَّهيدِ

زينب العارضي/ النجف الأشرف

كانت دموعها تسبق كلماتها، وتتعالى بين كلمةٍ وأخرى آهاتها وزفراتها، وفي الوقت نفسه كانت تبتسم باطمئنان وهي تحمد الله المنّان أن مَنَّ عليها فاختار حبيب قلبها، وقرَّة عينها، وولدها الوحيد لأمرٍ عظيم، وفتح له باباً لا يفتحه ﷻ إلّا لخاصّة أوليائه، فاختاره شهيداً، تلك هي أمّ الشهيد عليّ الأنصاريّ رحمه الله.

بالفعل تلك الدقائق التي قضيناها في بيتها لم تكن عاديةً، فهناك رأينا وجهاً آخر للرزيّة وصورةً أخرى للبلية، حينما تستقبلها النفوس الحرّة الأبيّة التي اتّخذت من الإمام الحسين عليه السلام قدوة، ومن نهضته هوية.

هناك كانت الكلمات تُترجِم صدق الانتماء للرسالة والدين، وحقيقة الولاء لآل البيت الطاهرين عليهم السلام، وتطبيق مقولة لطالما ردّدناها مفتخرين: يا ليتنا كُنّا معكم سادتي...

هناك رأينا كيف يمتزج الألم بالوعي والبصيرة، وكيف تدع الأم الرؤوم فلذّة كبدها يقرّر نهاية حياته، ولحظاته الأخيرة، رأينا الصمود وصلابة الإيمان كيف تصنع المعجزات في حياة الإنسان، وكيف تجعله قوياً في وجه الشيطان، ليرسم طريق العروج إلى الرحمن.

هناك رأينا زوجته وطفلته التي كُتب لها أن تكون يتيمةً، ومن حنان الأبوة محرومةً، لكنّها كانت بكلّ تُراثه مفتخرةً، وإلى علياء جنانه بعين البراءة ناظرةً.

ومن العجيب المؤلم أنَّ ابنته الصغيرة زينب قد تمسّكت به قبل خروجه الأخير، إلّا أنه لاطفها وقبّلها ثم خرج وعينه تترقّب فجراً جديداً ينال فيه رضوان الربّ القدير، كانت آخر صورة في مخيّلتها هي صورة والدها، وكانت آخر كلمة على شفتيه هي وصيَّته بابنته.

ذهب الشهيد كمن سبقه إلى علياء غير نادمٍ، وخلَّف وراءه أمَّاً لابدَّ من أن يفتخر بها العالم ويتعلَّم منها العِبر التربوية، لما لها من دور في مسيرة ولدها الشهيد قبل نيله وسام الشهادة المقدّس، وبعد شهادته في حفظ عائلته وتراثه الأنفس.

رحل الشهيد وترك رصيداً من الذكريات، لم تكن خاصة بأهله وذويه، بل بكلِّ مَنْ أراد أن يفهم ماذا يصنع حبّ الله وأهل البيت عليهم السلام بمريديه.

كان عمله في ميدان النضال مصوّراً وموثّقاً للبطولات، وامتزجت صوره الأخيرة بدمائه السائلات، لتضع في أعناقنا جميعاً مسؤولية الاستمرّار في أداء الرسالة دون التحجّج بالموقع والرتبة والإمكانات، فمهما كُنّا، وفي أي مكان وجدنا، لا ريب في أنّ هناك دوراً ينتظرنا، ينادي فينا: أن اخلصوا النية، وحافظوا على سلامة الطّويّة، لتكونوا أهلاً للرحمات الإلهية، والفيوضات الربّانية، التي تبحث عن مستحقيها في زمن عزَّ فيه الثبات على درب الصادقين، وفشل الكثير فيه التمسّك بالحق المبين، وبانت في مسرح حياة الكثير منّا الهوّة الكبيرة بين الادّعاء والتطبيق، والشعارات والمواقف التي تعكس الولاء الصادق العميق.

فشلّال الدم الطاهر الذي انحدر من أجساد الشهداء، جعلهم أقماراً في سماء البطولات والفداء، وغدت تضحياتهم وسير حياتهم نشيداً يتغنّى به الأحرار والشرفاء، وباتت كلّ كلمة وموقف منهم صارماً مسلولاً في وجه الطواغيت الجبناء من الأعداء، ومعلّماً يدلّ المؤمنين على سبيل السّموّ والارتقاء، وهذا الإرث النفيس لا بدّ أنّ نحفظه ونحافظ عليه، ونجعله مناراً للأجيال ونرشدهم إليه، ونبيّن على الدوام أنّ رسالة الدم التي امتزجت بزفرات الزوجات، ودموع الأطفال الصغار، ولوعة قلب الأمَّهات الصالحات، ينبغي أن تبقى ماثلةً أمام أنظارنا، وعلى ضوئها نترجم خطواتنا، ونقطع طريقنا حتّى ظهور قائمنا عجل الله فرجه.

التحاقُ أُنْثَى

لبنى عبد المجيد محسن/ بغداد

مُذ صعد الحماة على السواتر
وكبّر الصوت على المنائر
حيّ على الجهاد
تَولّهت برَكبهم جوانحي.. جوارحي.. الفؤاد..
يا حسرتي
يا خالتي حنّة
يا صوت كُلّ امرأة بدمعة قَدْ بَثَّت الوِداد
﴿رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى﴾/ (آل عمران : من الآية ٣٦).
هلْ كان في جوابه ما أَلْهَمَكَ
يا سيديّ الحسين
النَبْضُ في قلبي تغير
سلبتهُ طبول حربهم..
وأعادته خطوات حشدك..
صَوت وقع أقدامهم للمَجْدِ..
أهازيجهم المُجَلْجَلة في سماء قدسك..
أيقظتني من العيش في الحياة..
شغلتني عن الزينة والمدينة..
أَلْهَمني الاحتفاء..
بمن ركب المَنِيَّة إليك محتفلاً..
قدْ أَجْزَلَ البَيَان..
وأوثق الجنان..
واختار خُيَلاَء الشخوص..
ملبيّ النداء..
مستوثقًا من بابك..
كرامة استشهاد..

عَلَى جُدرَانِ سِجني

نور الزهراء باسم الربيعي/ مدرسة نازك الملائكة للمتميزين

من قيود إلى ورود
من رصاص البنادق إلى أشجار الحدائق
من أعاصير إلى عصافير
من صعوبات إلى أجنحة طائرات
من دموع إلى شموع
من تحطّم إلى تعلّم
من يأس آلام إلى أمل أحلام
من خوف الظلام إلى قمر السلام
من جفاف صحراء إلى أمطار سماء
من فراق إلى صمت الاشتياق
من ضوضاء إلى هدوء الفضاء
من دماءٍ اهتدت إلى قطر الندى
على طول المدى يروي الثّرى
يجلي الغبار عن دروب الحيارى
ويطفئ نارًا ويشعل السراج
فتهدأ الأمواج...
وينصت الجميع لِلَحنِ حنين وسط صقيع
في قلب حزين يعاتب السنين
فتُرسَلُ البسمات
لرسم لوحة انتصار
بعد طول انتظار
وتخطّ الطريق لرؤية البريق
بريق النجاح فتشفى الجراح
ويُطفأُ الجمر
وتُرمَى المرساة في البحر
ويُخفض الشِّراع فيُطلق الشعاع
وتسطع البدور
فنسيم السرور يداعب الأهداب
ليَنفض التراب، ويختفي الضباب
فيهدأ الصراع وتشرق الشموس
لتنير هذا العالم...

أبْغَضُ الحَلَالِ

زينب شاكر السماك/ كربلاء المقدّسة

على الرغم من أنَّ الطلاق أبغض الحلال عند اللهﷻ، كما جاء في الحديث النبوي الشريف: (أبغضُ الحلالِ إلى اللّهِ الطَّلاقُ)[1] ولكنّه ﷻ أحلَّه بوجود أسباب مقنعة، وجعله بصيص أمل عندما تُغلق جميع الأبواب وتصبح الحياة مستحيلاً دوامها بين الزوج والزوجة.

لقد أصبحت حالات الطلاق منتشرةً في مجتمعنا وبشكلٍ كبير جداً؛ إذ تُشير الأرقام الرسمية إلى وقوع نحو ٨٠٠ ألف حالة طلاق منذ عام ٢٠٠٤م وحتى شهر تموز/ يوليو ٢٠١٨م، بمعدل ٤،٥٠٠ و ٤،٩٠٠ ألف حالة طلاق شهريًا، إنَّ ٢٠٪ من حالات الزواج في البلاد تنتهي بالطلاق بحسب الإحصائيات المتوافرة، وهي نسبة يعدُّها الكثيرون مقلقةً جداً في مجتمعٍ محافظ كالعراق.[2]

إنَّ التزايد الملحوظ في حالات الطلاق أدّى إلى قلَّتْ حالات الزواج عند البعض؛ بسبب الخوف من الوقوع في قفص الطلاق؛ لذا أصبحت مشكلة الطلاق الشغل الشاغل لمنظّمات المجتمع المدني؛ لكونه خطراً كبيراً يسهم بشكلٍ مباشر في تفكك الأسر والروابط الاجتماعية.

يرى المراقبون أنَّ هنالك أسباباً عدّة تقع خلف انتشار هذه الظاهرة: منها أسباب اقتصادية كالفقر والبطالة التي باتت متفشّيةً بصورةٍ كبيرة، والأسباب الاجتماعية والانفتاح على المجتمع الغربي أيضاً، وبسبب الإهمال والتقصير الحكومي الدائم لجميع فئات الشعب ولاسيّما الشباب، وأسباب أخرى كثيرة ساهمت في تفاقم هذه الظاهرة في البلاد، ويحاول المختصّون أن يضعوا حلاً لهذه الأعداد الهائلة لكن دون جدوى.

يتسبّب الطلاق للمرأة في مجتمعنا العربي بالعديد من المشاكل فضلاً عن الآثار النفسية التي تبقى تعاني منها المرأة بعد الطلاق، فعندما تنفصل أي امرأة عن زوجها ستكون أصابع الاتهام موجّهة إليها من قبل المجتمع، إنّ المرأة هي عمود الأسرة والمحور المهم والأساسي الذي يحافظ عليها من أي إعصار، ولكن في بعض الأحيان تكون خيمة الأسرة (الرجل) هي المقصِّرة؛ إذ ينتهي الأمر بالانفصال، وفي أحيانٍ أخرى تُطلَّق المرأة غصباً وظلماً لأسبابٍ عدّة.

لذا عزيزتي المرأة؛ حافظي على أسرتك ولا تتنازلي عنها مهما حصل، لا تكوني عرضةً لظلم المجتمع، ففي حدوث الطلاق أنتِ الخاسرة الوحيدة، فإذا أُغلقت جميع الأبواب وفرضتْ الظروف عليكِ أن تكوني مطلّقةً اجعلي من هذه النقطة السوداء علامةً مشرقةً لطريقٍ ومستقبلٍ جميل، ولا تتنازلي عن شموخكِ ما دمتِ لم تفعلي شيئاً يغضب اللهﷻ، واجعلي قدوتكِ في الحياة فاطمة الزهراءعليها السلام التي وقفت بصلابة في سبيل الخط الرسالي وترسيخ القيم القرآنية، نهضت عليها السلام لتكون مثالاً أعلى للقيم والمبادئ.

واجعلي السيدة مريم بنت عمرانعليها السلام نبراساً لدربك، ومن قصّتها عبرةً لكِ فقد اتّهموها بأعزِّ ما تملك -شرفها- إلّا أنّ الله بفضله وقوّته قد نصرها.

لذا عزيزتي حاولي أن تمحي تلك النظرة الدونيّة من قبل المجتمع إليكِ، من خلال اتّزانكِ وأخلاقكِ، كونّي نموذجاً للمرأة المسلمة التي تحمل رسالة الحق، وواجهي المجتمع بكلّ صلابة، ولا تجعلي كلماتهم الجارحة سبباً لحاجز الحياة والتطوّر، واجعلي ثقتكِ باللهﷻ والتزمي بتعاليمه، فلن يخذلكِ ربّ العباد أبداً.

(١) كتاب الحديث النبوي بين الدراية والرواية: ج٣٦، ص١٤

(٢) موقع مجلس القضاء الأعلى

نَهْضَةُ زَيْدِ بن عَلِيٍّ عليه السلام
امْتِدَادٌ أَصيلٌ للنَهْضَةِ الحُسَيْنِيَّة

وسن صاحب عيدان الجبوري/ النجف الأشرف

لو وقفنا بعجالة على نهضة الإمام الحسين عليه السلام لوجدنا أنَّ الإرادة الإلهية والعناية الربّانية إرادتا أن تبقى هذه النهضة شمساً ساطعةً لا تغيب، إذ كان الإمام الحسين عليه السلام يعلم أنّه بنهضته سيموت تحت ظلال السيف، فكان حقاً سيدّ أهل الإباء؛ لأنه كما قال عبد الحميد المعتزلي: (وهو الذي سنَّ للعرب الإباء)[1].

ومن الثُّلّة الخيرة من آل بيت رسول صلى الله عليه وآله الذين عُقِدَ عليهم لواء الحق ونصرة إمام الزمان هو زيد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام، ومن خلال الرواية التي رواها الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهي: (لمّا أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله بقتل الحسين عليه السلام وصلب ابنه زيد قلتُ: يا رسول الله أترضى أن يُقتلَ ولدك؟ قال: أرضى بحكم الله فيَّ وفي ولدي)[2]، لعلّ طلبه هذا عُدَّ بنظر العلماء والباحثين في هذا المجال من أهم أسباب قيام نهضته وخروجه بالسيف داعياً إلى الرضا من آل محمد صلى الله عليه وآله.

ولذا جاء أغلب المظان التي تناولت نهضة زيد عليه السلام أنَّ أخاه الإمام الباقر عليه السلام قد بارك نهضته، من ذلك ما ذكره أحد خواص السجّاد عليه السلام والصادق عليه السلام وهو سدير الصيرفي قال: (كنتُ عند أبي جعفر الصادق عليه السلام فدخل زيد بن عليّ عليه السلام فضرب أبو جعفر عليه السلام كتفه وقال: (هذا سيد بني هاشم فإذا دعاكم فأجيبوه وإذا استنصركم فانصروه)، ولقد كان الإمام الصادق عليه السلام يقرن عمّه زيد بالشهداء الذين استشهدوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ بن أبي طالب والحسن والحسين عليهم السلام، ومن ذلك قوله عليه السلام: (إنّ عمّي رجل لدنيانا وآخرتنا، مضى والله عمّي شهيداً كمثل الذين استشهدوا مع رسول الله وعليّ بن أبي طالب عليه السلام وأصحابه)[3].

ويرى الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام أنَّ نهضة عمّه زيد كانت غضباً لله وجهاداً في سبيل دينه وطاعةً لإمام زمانه، من ذلك قوله: لقد حدَّثني أبا موسى بن جعفر عليه السلام إنّه سمع أباه جعفر بن محمّد بن عليّ عليهم السلام يقول: "رَحِمَ الله عمّي زيداً إنه دعا إلى الرضا من آل محمّد صلى الله عليه وآله ولو ظفر لوفى بما دعا إليه، ولقد استشارني في خروجه فقلتُ له: (يا عم إن رضيت أن تكون المقتول المصلوب بالكناسة فشأنك، فلمّا ولي، قال جعفر بن محمّد: ويلٌ لمن سمع واعيته فلم يجبه[4]).

(١) ناجي حسن، ثورة زيد بن علي، (بيروت: الدار العربية، ٢٠٠٠)، ص١٠٠.

(٢)عبد الرزاق المقرم: زيد الشهيد، (قم: المكتبة الحيدرية، ١٤٢٧)، ص١٣.

(٣)محمد بن جرير الطبري، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة: دار المعارف، د.ت)، ج٨، ص ٦٧.

(٤) أبو الفرج الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، (بيروت: دار الكتب، ٢٠٠٨)، ص١٤٥ – ١٤٧.

انْحَنَى قَلَمِي لِصَبْرِهَا

د. زهراء أحمد خضير/ بغداد

انحنى قلمي لشمس أشرقت في سماء كربلاء رغم أنَّ الطغاة أرادت حجبها لكنها لم تستطع ذلك، فأبت إلّا أن تمدَّ أشعّتها إلى أقصى بقاع الأرض.

إنّها امرأة ولا كلّ النساء..

وثبتٌ في الطف بخطى ثابتة تشبه خطى أُمّها الزهراء عليها السلام..

كانت كالبوة جارحة تدافع عن أشبالها..

إنّها زينب عليها السلام وما أدراك ما زينب عليها السلام، ولدت في أحضان النبوّة وتحمّلت ثقلها وتغذّت من ثديّ الطاهرة البتول عليها السلام علوم الأولين والآخرين، بدليل قول الإمام زين العابدين عليه السلام عنها: «أنت بحمد الله عالمة غير معلّمة وفهمة غير مفهّمة»[1] أخذت من علم جدّها رسول الله صلى الله عليه وآله، وأبيها عليّ عليه السلام، و من صلابة أُمّها فاطمة عليها السلام، ومن حلم أخيها الحسن عليه السلام، ومن جهاد أخيها الحسين عليه السلام؛ فأصبحت مجمع فضائل أهل البيت جميعاً.

فكانت سيف الحسين عليه السلام الناطق الذي حارب الطغاة وردعهم وأسقط إمبراطوريتهم في الشام، فما رأته في واقعة الطف فاق كلّ الأحداث، فلم أرَ في النساء أربط جأشاً منها بعد قتل إخوتها وآل بيتها من قبل الطاغية، فلم يُثنيها ذلك عن عزيمتها وإرادتها في إكمال مشروع الحسين عليه السلام الإصلاحي للأمّة الإسلامية، فتولّت قيادة العائلة العلوية بخطى ثابتة على أرضية رصينة؛ وهي إيمانها على أنّها تستطيع حمل ثقل الرسالة المحمّدية، فكانت مهمّتها تتمحور في نقطتين مهمّتين؛ أولها: الحفاظ على الإمامة والعائلة، والثانية: لها دورها القيادي والإعلامي الذي فضح يزيد بن أبي سفيان، فكانت فاطمة عليها السلام أمّ أبيها وكانت زينب عليها السلام أمّ أخيها الحسين عليه السلام في كربلاء، أمّا وقفتها في الكوفة فقد جعلت أهل الكوفة يبكون ندماً على أنّهم لم ينصروا ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله، وفي الشام كانت صرختها المدوّية في وجه يزيد وهو يحاول أن يتشفّى بها صرخةً هزَّت عرشهُ وأسقطت نفوذهُ، فأوجزت استهانتها به بجملة واحدة وهي «يا ابن الطلقاء»[2] ثم استصغرت من شأنه وقالت عليها السلام: «إني لاستصغر قدرك، وأستعظم تقريعك وأستكبر توبيخك...»[3] وبذلك حفظت كرامتها وكرامة العلويات من آل محمد صلى الله عليه وآله، فكانت خطبتها عليها السلام في مجلسه عاصفةً اقتلعت عروش الطغاة، فحفرت في صدور الناس قبوراً كان لحدها الحسين عليه السلام، وبفضلها أُقيمت المآتم في عاشوراء وأصبح الناس لا ينسون هذا اليوم ولا مصيبتها، وفي كلّ عام يجدّدون الحزن، فكانت نبراساً تفتخر كلّ نساء العالم بشجاعتها وصبرها، ووقوفها بوجه الطاغية للدفاع عن كرامتها وكرامة الإسلام، فسلامٌ على مَنْ أسرت قلوب الناس بخطبتها، وسلامٌ على مَنْ ارتعشت أناملي لهيبة اسمها، وسلامٌ على مَنْ انحنى التأريخ لذكرها، وسلامٌ على مَنْ حملت مشعل النهضة فأضاءت الأرض بنورها، السلامُ عليها يوم ولدت ويوم وافاها الأجل ويوم تبعث حية مرضية.

---

(١) مستدرك سفينة البحار: ص١.

(٢) بحار الأنوار: ج٤٥، ص١٣٤

(٣) المصدر نفسه

رحاب سالم البهادلي/ بغداد

فَارِسُ الطُّفُوفِ

لسنا كباقي الخيل..

قد أُعددنا للجهاد مع أبناء الأنبياء..

أنا اختارني مولاي عليّ الأكبر عليه السلام، ولي شرف الجهاد معه..

لم يدم مكوثي طويلاً في المعركة، بعد أن استشهد سيدي..

الذي كان بمشيته يشبه جدّه عليّ بن أبي طالب عليه السلام..

وإذا أقبل نحوي صهلتُ مرحباً، لأنّي أرى شبيه رسول الله صلى الله عليه وآله..

وأفتخر على باقي الجياد، كوني مركباً لهذا البطل الشجاع..

ولا أنسى يوم عاشوراء وبكلّ فخرٍ أنتظر سيدي حتى ندخل ساحة المعركة، بعد أن ذهب ليستأذن أباه الحسين عليه السلام، ومولاي الحسين عليه السلام ينظر إلى ولده عليّ عليه السلام، نظرة أب حنون يخاف عليه من الألم، استأذن سيدي الشجاع عليّ الأكبر عليه السلام وودّع الهاشميات كأنه يقول: عمّتي لا تخافي سأعود بالنصر، أمي أدعو لي، بعد أن أكمل وداعه امتطاني بهيبته المحمّدية، وشجاعته الحيدرية، وأخذنا على الأعداء وهو يضربهم ويقول:

أنا عليّ بن الحسين بن عليّ

نحن وبيت الله أولى بالنبيِّ

من شبث ذاك ومن شمر الدني

أضربكم بالسيف حتى يلتوي

ضرب غلام هاشمي علوي

ولا أزال اليوم أحمي عن أبي

والله لا يحكم فينا ابن الدعي[1]

فرأيتُ مولاي يضرب فيهم ضرباً قوياً، حتى أكمل عددهم المائتين، إلى أن جزعوا لكثرة ما قُتل منهم، كنتُ أرى الملائكة تهلّل وتكبر لأفعال سيدي البطولية، وهو ينصر إمام زمانه ويفتخر أنه مع الحق، بينما سيدي عليّ عليه السلام يحارب الأعداء وأنا أشجّعه وأصهل مستبشراً بنصر مولاي على الأعداء، إذ كمن له عدو الله ورسوله اللعين الخبيث مرّة بن منقذ العبديّ عليه اللعنة، فضرب مولاي عليّ الأكبر عليه السلام على رأسه فتعلّق برقبتي، لكن لم أكن أرى طريقي من كثرة الدماء التي سالت على عيني، فجلتُ به بين الأعداء ضنّاً منّي أنّي أبتعد به كي أحميه، لكنهم قطّعوه بسيوفهم إرباً إرباً، فاستغاث بأبيه منادياً، عليك منّي السلام أبه يا حسين، وأنا ألوم نفسي لأنّي لم أستطيع أن أساعد مولاي.

بعد أن سَمِعهُ مولاي الحسين عليه السلام أقبل إليه وكشف عنه الأعداء، ورأيته يجلس عنده ويقول: «لعن الله قوماً قتلوك يا ولدي، ما أشد جرأتهم على الله، وعلى انتهاك حرم رسول الله صلى الله عليه وآله».[2]

رأيتُ مولاي الحسين عليه السلام مُنهدَّ الركن حزيناً على ولده عليّ الأكبر عليه السلام، نادى بني هاشم وحملوا عليّ الأكبر عليه السلام إلى الخيمة، لم أرَ مولاي الحسين عليه السلام في مثل هذه الحالة من قبل نعم؛ فهو الأب الفاقد؛ وأي ولد فَقَدَ أشبه الناس خلقاً ومنقطاً برسول الله صلى الله عليه وآله.

حُمل مولاي عليّ الأكبر عليه السلام إلى الخيمة استقبلته السيدة زينب عليها السلام والهاشميات بالبكاء والعويل وأنا أنظر إلى ساداتي وحزنهم، وكان حزني أكثر أنهُ مولاي وسيدي كنتُ أتمنّى لو أنّي استشهدتُ معهُ، فسلام على الحسين وعلى عليّ بن الحسين وعلى أولاد الحسين وعلى أصحاب الحسين عليهم السلام.

(١) مقاتل الطالبيين: ج١، ص٣٢.

(٢) كلمات الامام الحسين عليه السلام: ج١، ص٤٥٩.

الإمَامُ الحُسَيْنُ.. وَأبْعَادُ نَهْضَتِهِ المِعْطَاء

رشا عبد الجبار/ البصرة

في كلّ عام تمرُّ ذكرى طف الحرية والكرامة، حيث أبى أبي عبدالله عليه السلام في ظل الظروف آنذاك القبول بتقديم البيعة ليزيد، نظراً لما فعله بنو أمية في مدّة حكمهم، وتسلّطهم على مقدّرات الدولة، وطغيانهم وظلمهم.

إنّ نهضة الإمام الحسين عليه السلام، نهضة عظيمة، تارةً بمنفِّذها وقائدها، وتارةً أخرى بأهدافها وتطلّعاتها، فمن جهة أنّ كلّ نهضة قد أتت أكلها لابد من أنّها كانت على قدرٍ من العطاء والمسؤوليّة في كافّة الاتجاهات، وبما أنّ الإمام الحسين عليه السلام، هو القائد وهو سبط النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله، فهو إمام مفترض الطاعة وكلّ أفعاله حجَّة، ولقد رأى سيّد الشهداء عليه السلام أنه لابدّ من التضحية لأجل الإصلاح ولو كانت هذه التضحية بنفسه الشريفة وأهل بيته عليهم السلام وأصحابه، فقد حزم أمتعته إلى العراق مصطحباً نساءه وأطفاله معه، فالقوم يطلبون منه مبايعة يزيد على ما هو عليه من الفسق والفجور، فضلاً عن انتهاكه الحرمات التي حرَّمها الله عزّ وجلّ، وما بين الجرائم التي ارتكبها بنو أمية وبين الرسائل التي وصلت إلى الإمام الحسين عليه السلام، من أهل الكوفة، فبعضها كان لطلب حكومة عادلة مثل حكومة الإمام عليّ عليه السلام، متمثّلة بالإمام الحسين عليه السلام، وبعضها كان من أجل الإيقاع بالطرفين: الإمام الحسين عليه السلام والأمويين أمثال الخوارج، وبعض الرسائل التي كان يبعثها المتملّقون للسلطة فهم يميلون مع كلّ ريح بحسب ما تقتضي مصالحهم، إنّ نهضة الطف مشروع إصلاحي عظيم تمتد آثاره حتّى آخر يوم، فقد رسَّخ الإمام عليه السلام، بدمه الطاهر ودماء أهل بيته عليهم السلام، أوتاد الحق والحقيقة، وصارت النهضة دافعاً لكثيرٍ من الحركات الإصلاحية التي حدثت بعد هذه النهضة العظيمة، فضلاً عن القيم التي زرعتها في كلّ عصرٍ وجيل؛ إذ إنّ شعار «هيهات منّا الذلة»[1] صار عنواناً لكلّ نهضة ضد الظلم والطغيان، في كلّ زمان، وأصبح حرياً بكلّ الأحرار في العالم السير على خطى أبي الأحرار لينتصروا في قضاياهم المصيريّة، فقد كان يوم العاشر من عاشوراء موعد غلبة الحقّ على الباطل، والفضيلة على الرذيلة، وانتصار الدم على السيف.

فقد حملت زينب الحوراء عليها السلام بعد استشهاد أخيها عليه السلام راية الحق، واعتلت صرح المواجهة ببلاغتها العلويّة وصبرها وصلابتها رغم المصائب التي واجهتها والمسؤوليّة العظيمة التي أنيطت بها، إلّا أنّها وقفت وقفتها المشهورة متوعِّدة الظالم بمصيره الأسود بما سفك من دماء أهل بيت النبوّة عليهم السلام، فزينب عليها السلام تلك السيدة العظيمة كانت رسول نهضة الإمام الحسين عليه السلام، وجابهت تلك المصائب التي تخرُّ لهولها الجبال، محتسبة ذلك كلّه في سبيل الله، فنطقت بالشكر والحمد وكامل الرضا والاطمئنان، عندما وضعت يديها تحت جسد الإمام عليه السلام، «اللهم تقبَّل منّا هذا القربان»،[2] ولو لم تكن كذلك، لَمَا اختارها الإمام الحسين عليه السلام لتكون إعلامية نهضة الطف؛ فضلاً عن تولّي رعاية اليتامى والنساء والمحافظة عليهم.

لم تنته نهضة الطف باستشهاد الإمام الحسين وأصحابه عليهم السلام، بل بدأت رحلة الخلود، فكانت ولادةً جديدةً وعهداً جديداً، بما سعى الإمام الحسين عليه السلام لإحياء ذكره وإعلاء رايته، فكان الإمام الحسين عليه السلام خالداً بخلود الأهداف الذي بذل دمه الطاهر من أجل إرسائها وتثبيتها، وعهد جديد إلى الحريّة، والكرامة، والعيش الكريم.

---

(١) ميزان الحكمة: ج٩، ص٩.

(٢) مسند الامام الرضا: ج٤، ص٥٥.

بَادِرُوا أَبْنَاءَكُمْ

ليلى علي حسين/ البحرين

تربية الإنسان هي أكثر ما اهتمّ به الإسلام على الإطلاق، فلقد حرص الإسلام أشدّ الحرص على العمل على صياغة برنامج متكامل في المستويين النظريّ والعمليّ، الهدف منه تهيئة وإعداد إنسان مؤهّل لأن يكون خليفةً لله عزّ وجلّ في الأرض ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾/ (سورة البقرة: من الآية ٣٠).

ومن أهمّ الأمور التي ركّز عليها الإسلام هو عقيدة الإنسان، ولا يخفى على أحدٍ أهميّة الجانب العقدي في عمليّة تربية الإنسان الكامل، فالعقيدة هي الأساس الذي تنطلق منه كل أفعال الإنسان ونشاطاته.

ولذلك شدّد القرآن الكريم على ضرورة تقوية العقيدة وترقيتها لنصل بها إلى درجة اليقين، فالإنسان ما لم يتيقّن بعقائده فإنّه لن يطمئن بها وبالتالي فإنّها لنْ تصمد أمام أية رياح تشكيك ستهبّ عليها من هنا وهناك ﴿إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾/ (سورة يونس: من الآية ٣٦).

من هنا تُعدُّ مسؤوليّة الآباء والمربّين كبيرةً في ضرورة الاهتمام بتقوية العقيدة الصحيحة في عقول أبنائهم، فلا ينبغي أبدًا إهمال هذا الجانب بأيّ حجّة كانت وإلّا أصبحنا محاسبين أمام الله عن هذا التقصير، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾/ (التحريم: من الآية ٦).

إنّ الانفتاح المعرفيّ الذي نعيشه اليوم بفضل انتشار وسائل التواصل الاجتماعي جعل عقيدة الناس ولاسيما الشباب في خطر، فما أكثر الجهات التي ديدنها التشكيك في وجود الله عزّ وجلّ بهدف نشرّ الإلحاد، وتلك التي تشكّك في القرآن الكريم وكونه كلام النبي صلى الله عليه وآله لا كلام الله عزّ وجلّ، أو تلك التي تهدف إلى هزّ عقيدة الناس في الأئمة عليهم السلام وفي عصمتهم والنصّ عليهم، وفي عقيدة المهديّ عجل الله فرجه والتشكيك في ولادته وغيبته وغير ذلك.

إذًا فواجبنا اليوم أن نبادر إلى ترسيخ وعي أبنائنا وتقوية عقيدتهم قبل أن تسبقنا إليهم الجهات التي تهدف إلى صناعة الشكّ.. الشكّ فقط!

صُنْدُوقُ اللَّاشَيء

بيداء العوادي/ كربلاء المقدسة

هو غارق بمشاهدة التلفاز، محمّد أريد غدًا أن أذهب إلى السوق لأشتري ملابسًا لأطفالي، فأحتاج إلى مالٍ لأشتري، هل أنت معي؟ ليجيبها ونظره معلّق بتلك الشاشة: حسنًا، وعندما جاء الصباح قالت له: أريد المال سأخرج اليوم مثلما اتفقنا؛ ليرد بتعصّبٍ ماذا! أي مال وأي خروج، لقد أخبرتُكَ بالأمس ووافقت على الخروج وشراء بعض الضروريات!

وبدأ بالشجار معها وترك المنزل وعند عودته حمّلها مسؤولية الشجار وتعكير مزاجه.

عادةً عندما يريد الفرد الدخول إلى مكان لابدّ من أنّ يسأل عنه قبل ذلك حتّى يعرف كيف يتحرّك، فكيف إذا كان ذلك المكان هو حياة أخرى يقتحمها فتولد فيه أسرة جديدة، فيكون من الضروري فهم اختلاف التركيبة العقليّة بين الرجل والمرأة؛ لتسيير الحياة بشكلٍ هانئ، ومنها تركيبة دماغ الرجل، فبطبيعة عقله الفسيولوجي لا يستطيع التركيز في أكثر من شيء في آنٍ واحد عكس المرأة حيث تقود أكثر من عملٍ في وقتٍ واحد، وهذا ما يجعلها قادرة على الاهتمام بالأبناء وتأدية مهام المنزل، فلو عرف الرجل والمرأة الاختلاف بين طريقة تفكير كلٍّ منهما للمس العذر أحدهما للآخر، واستطاعا أن يختارا الوقت المناسب للكلام، فمعرفة المرأة بهذه المعلومة تخلّصها من المواقف اللاإرادية التي يقولها الرجل، ومعرفة الرجل لهذه المعلومة أيضًا يجعله ينصت لها، وأخيرًا لابدّ من أن يتعلّم الرجل والمرأة الاختلاف بينهما كجنسين حتى يفهما كيف يفكّر كلّ واحدٍ منهما، و يجتمعا تحت جناح المودّة والرحمة.

الوِقَايَةُ مِنَ الرَّشَحِ فِي الرَّبِيْعِ وَالخَرِيْفِ

د. زينة نوري الجبوري/ بغداد

يُعدُّ فصلا الربيع والخريف مدّةً انتقالية ما بين فصلي الصيف والشتاء، حيث تنشط في هذه المدّة الجراثيم والفيروسات وتكثر الإصابة بنزلات البرد، ولتأمين الوقاية العامة يجب الانتباه والعمل بهذه الخطوات:

١- الهواء النقي: الاعتقاد الخاطئ الشائع هو المكوث في المنزل وعدم الخروج في الجوِّ البارد، ولكن الحقيقة هي أنّ الخروج من المنزل فرصة للهروب من الجراثيم العالقة في هواء المنزل، كما يزيد من قوّة الجهاز المناعي، حيث بيّنت إحدى الدراسات أنّ المشي في الشتاء لمدّة (٣٠-٤٥) دقيقة في اليوم لمدّة (٥) مرات أسبوعياً يقلل احتمالية الإصابة بالرشح بنسبة عالية لأنّه تزيد من إنتاجية الجسم للخلايا الدفاعية الطبيعية.

٢- الاسترخاء: لأنَّ التوتر يزيد من فرصة الإصابة بالرشح وذلك نتيجة زيادة إفراز هرمونات الشدة مثل مركبات الكورتيزون على المدى الطويل، وذلك يعيق إنتاج الجسم للخلايا والجزيئات الدفاعية، فعندما يكون الشخص متوترًا فلا يكون قادراً على ممارسة الرياضة أو الاعتناء بغذائه أو أخذ قسطٍ من النوم، وهذه كلّها إجراءات داعمة للجهاز المناعي.

٣- نظافة اليدين: وهي العامل الأهم لأنَّ العوامل المسببة للرشح تنتقل بسهولة عن طريق الملامسة للسطوح الصلبة مثل الطاولة أو مقبض الباب، حيث يمكن للفايروسات أو الجراثيم البقاء حية على تلك السطوح بين (٢-٨) ساعات، فيبقى الماء والصابون هو الوسيلة الأفضل لنظافة اليدين وذلك بغمرهما بالرغوة لمدّة (٢٠) ثانية قبل شطفها ثم الحرص على تجفيف اليدين.

٤- النوم: وهو الوصفة السحرية لأنَّ الحرمان من النوم المريح لعدّة ليال متتابعة يؤثر في صحّة الجهاز المناعي وخطر الإصابة بمشاكل صحية مثل داء السكري وأمراض القلب والبدانة والاكتئاب، وبيّنت دراسة أجريت عام ٢٠١٩م أنّ النوم لمدّة تقل عن ٧ ساعات يزيد فرصة الإصابة بالرشح بمقدار ٣ أضعاف (ونعني بذلك ٧ ساعات متواصلة).

٥- المتممات الغذائية: مثل الزنك وفيتامين C وفيتامين A، ولها علاقة بتقوية الجهاز المناعي، وتقصير مدّة الإصابة بالرشح، وتعجيل الشفاء من الأمراض بصورةٍ عامة.

مَرَضُ الوَسْوَاسِ القَهْرِيِّ

د. حوراء حيدر الجابري/ بغداد

يُعدُّ مرض الوسواس القهري من القضايا المهمّة؛ إذ قلمَّا يخلو بيت فيه مريض بهذا المرض الذي لا يتألم به المريض فحسب بل تشقى به أسرته نتيجة التعامل معه، والوسواس لغة: هو حديث النفس، فيُقال وسوست إليه نفسه وسوسةً ووسواساً، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾/(سورة ق: آية ١٦).

ويتميّز هذا المرض بنمطٍ من الأفكار والأفعال والمخاوف غير المعقولة التي تدفع الفرد إلى القيام بسلوكيات متكررة، إذ يشعر الفرد بأنه مدفوع لأداء الأعمال القهرية في محاولةٍ لتخفيف التوتّر، وعلى الرغم من جهوده المبذولة للتجاهل أو التخلّص من هذه الأفكار إلّا أنّه يستمر في التفكير فيها.

وتظهر سمات هذا المرض في البلوغ وتبقى مدى الحياة، ولوحظ أنّ أعراضه تبدأ بالظهور عندما يواجه الفرد ضغوطًا شديدةً في العمل، أو بعد الامتحانات، أو بعد الولادة والحمل، أو بعد وفاة إنسان عزيز ومهم، وعادة ما يبدأ مرض الوسواس القهري في سن المراهقة أو سنوات الشباب، ويميل إلى التفاوت في شدّته عبر الحياة، وتتفاقم الأعراض بشكلٍ عام عندما يواجه الفرد ضغطًا أكبر، وتتراوح أعراضه من خفيفة إلى معتدلة أو تكون شديدة جدًا، وتستغرق وقتًا طويلاً حتى تصبح معيقة.

وغالبًا ما يكون للوساوس موضوعات خاصة به مثل الخوف من التلوّث، أو الأوساخ عن طريق لمس الأشياء التي لمسها الآخرون، وأن تكون الأشياء منظّمة ومتماثلة، والضغط الشديد عندما تكون الأشياء غير منظّمةٍ أو موضوعة بطريقةٍ معينة، وأفكار عدوانية أو مروعة بشأن إيذاء النفس أو الآخرين، وأفكار غير مرغوب فيها، وشكوكًا في هل أنه أغلق الباب أو أطفأ الموقد، والشك في الوضوء وفي عدد الركعات.

أسباب مرض الوسواس القهري

لا يزال سبب المرض غير واضح بالكامل، لكن هناك بعض النظريات التي تفسّره:

١- النظرية البيولوجية: وتُشير إلى أنّ الوسواس القهري ينتج عن تغيّرات في وظائف المخ أو كيميائية الجسم.

٢- النظرية الوراثية: وتُشير إلى أنّ الوسواس القهري مكوِّن وراثي، ولكن لم تُعرف بعد الجينات المسؤولة عنه.

٣- النظرية البيئة: وتُشير إلى أنّ هناك بعض العوامل البيئية؛ مثل العدوى التي لها دور في تحفيز ظهور المرض، ولكن لا زال هذا الطرح بحاجةٍ إلى المزيد من الأبحاث للتأكّد من صحّته.

العوامل التي تزيد من خطر الإصابة بمرض الوسواس القهري أو تحفّزه:

١- التاريخ العائلي: يمكن أن تتسبّب إصابة أحد الوالدين أو أفراد العائلة الآخرين بهذا المرض إلى زيادة خطر الإصابة بالوسواس القهري.

٢- الأحداث الحياتية المسبِّبة للضغط النفسي: إذا تعرَّض الفرد لأحداثٍ مؤلمة أو مسببة للضغط النفسي، فقد يزيد خطر الإصابة بالمرض، وقد يؤدي تحفيز تسلّط الأفكار والأفعال، والاضطراب العاطفي إلى الوسواس القهري.

٣- اضطرابات الصحّة النفسية الأخرى: قد يرتبط مرض الوسواس القهري باضطرابات القلق أو الاكتئاب أو تعاطي المخدرات.

علاج الوسواس القهري:

أحد أنواع العلاج لمرض الوسواس القهري هو العلاج المعرفي السلوكي، ويشمل التعرّض ومنع الاستجابة، فالتعرّض يعتمد على حقيقة أنّ القلق عادة ما يقل بعد مواجهة الشيء المثير والمُقلق والمخيف مدّة كافية، فالذي يوسوس من الجراثيم لابدّ وأن يبقى في مواجهة الأشياء التي يظن أنّها ملوثة لذا يجب عدم ملامستها؛ حتّى يختفي القلق المتعلّق بها، وبتكرار التعرّض يتعوّد المريض على المثير أو الشيء المخيف ويقل القلق حتى يصل إلى درجةٍ لا يخاف فيها أبدًا من مواجهة المثير المسبب للوساوس.

(كتاب الوسواس القهري، محمد شريف)

أَحَادِيثُ جَدِّي

فاطمة السيد مختار/ البحرين

رسم: تبارك جعفر الكلابي/ كربلاء

إنّه يَوم الجُمعة، حيثُ حكايات جدّي وأحاديثه الشيّقة، فيا تُرى عمَّ سيُحدّثنا اليوم؟؟

ذهبتُ لسؤاله عن موعد الحكاية، فداعب شعري قائلاً: اصبر يا حميد؛ فلننتظر قدوم أبناء

عمومتك ونبدأ الحديث..

عُدتُ إلى الغرفة المجاورة وكُلّي انتظار لوصول زهراء وحسين ومحمد..

يا إلهي!! لمَ تأخّروا لهذا الحد..؟!

وإذا بزهراء تنادي: حميد هيّا.. فجدّي سيبدأ الحديث..

الجدّ: لقد اقترب شهرٌ عَظِيم،.. شهرٌ يعمُّ فيه الحزّن على البشريّة جَمعاء و...

فبادره حسين: أجل أجل، إنّه شهر محرّم الحرام، لقد أخبرتني خالتي بذلك.

الجدّ: نعم، أحسنت.. هو شهر العزاء بمصاب الإمام الحُسين عليه السلام ، فعلينا أنّ نَستعدّ لذلك استعدادًا يليق به، ونتعلّم الدروس من ذكراه.

زهراء: وكيف يمكننا الاستعداد لذلك؟؟

ابتسم جدّي يحيّيها على سؤالها:

بُوركت يا بُنيّتي ..

من المطلوب أن تظهر علينا علامات الحزن على مصابه عليه السلام في لباسنا وأحاديثنا، فنكون كمن فَقَدَ أعزَّ أهله وأحبائه.

وأن نقيم ونحضر مجالس العزاء ونشارك في الخدمة الحسينية.

ونجتهد في زيارته عليه السلام وحضور مشهده الشريف إن استطعنا..

حميد: عاشوراء تعلّمنا الصبر يا جدّي.. فالسيدة زينب عليها السلام صبرت على رؤية مصارع أحبتّها

وتكفّلت بالنساء والأطفال.

الجدّ: بارك الله فيك يا حميد هذا درسٌ مهم.. وهناك دروس أخرى، ومنها:

١- الشجاعة والفداء؛ فأصحاب الإمام الحسين عليه السلام لم يتراجعوا عنه، بل ثبتوا ليحاربوا معه الأعداء وافتدوه بأنفسهم.

٢- الوفاء والإيثار؛ فالعباس عليه السلام عندما وصل إلى النهر لم يشرب الماء قبل إمامه الحسين عليه السلام.

٣- المحافظة على الصلاة في وقتها، فعندما حان وقت صلاة الظهر ترك الإمام عليه السلام وأصحابه القتال وتوجّهوا لأداء الصلاة في أوّل وقتها.

اتّسعت عينا محمّد وبدا عليه الانبهار: ما أعظم هذه الذكرى، ففيها دروسٌ كثيرة!

ابتسم حسين وقال: كم أحبُّ الإمام الحسين عليه السلام!

وأنا مستعدٌ للتعلّم من موسم عاشوراء هذا العام، وأشكر أبواي لتسميتي باسم هذا الإمام العظيم.

الجدّ وهو يربت على كتف حسين: أدعو الله عزّ وجلّ لكم يا أحبّائي بالسّير على خطاه و أنّ تكونوا من خدّامه وأنصار حفيده الإمام المهدي عجل الله فرجه.

أَقْرَاصُ البَطَاطَا

إعداد: سارة جعفر الكلابي/ كربلاء المقدّسة

المكوّنات:

نصف كيلو بطاطا.

ثلاث ملاعق كبيرة مفرومة من الكرفس أو الجعفري (حسب الرغبة).

حبّة بصل متوسطة.

بيضتان.

ثلاثة فصوص ثوم مهروسة.

نصف كوب جبنة موزريلا.

ملعقتان كبيرتان من الطحين.

ملعقة صغيرة من (الكمون – البابريكا – الفلفل الأسود) أو أي نوع من البهارات حسب الرغبة.

ملح حسب الحاجة.

طريقة العمل:

تُقشّر حبّات البطاطا وتُبرش بالمبراشة ثمّ تقشّر حبّة البصل وتُبرش أيضاً.

يُغمر مبروش البطاطا بالماء ويُترك لمدّة (٥) دقائق ثم يُصفّى بالمصفاة مع الضغط قليلًا بالملعقة أو اليد للتخلّص من الماء بشكلٍ جيد.

في وعاءٍ يُضاف مبروش البطاطا، والخضروات، والبصل، والثوم، والبهارات، وتُخلط المكّونات جيداً حتى تتجانس.

على نارٍ متوسطة يُحمى الزيت في المقلاة.

تُؤخذ كمية من الخليط بواسطة الملعقة وتُوضع في المقلاة وتُشكّل على هيئة أقراص متوسطة الحجم، وهكذا حتى يكتمل الخليط.

تُقلّب الأقراص حتى تحمر من الجانبين ثم تُخرج من المقلاة وتُوضع في إناء وتُقدّم.

بَطَلُ الوَفَاءِ

صفية جبار الجيزاني/ بغداد

عندما يكون الحديث عن عملاقٍ من عمالقة الزمان، تتلعثم الحروف ويجفّ المداد عاجزاً عن وصف هذا العملاق، نعم فهو ليس أسطورةً أو بطلاً من أبطال الملاحم الخياليّة بل هو حقيقة وواقع، لقد تطرّق العديد من الكتّاب والمؤلّفين إلى سيرة أبي الفضل العباس عليه السلام وأكثر ما تطرّقوا له هو واقعة الطف ودوره البارز فيها.

وبما أنَّ أبا الفضل عليه السلام هو ابن أمير المؤمنين عليه السلام وأمّه فاطمة الكلابية (أمّ البنين) عليها السلام التي تنحدر من آباءٍ شجعان كرام، وأنّ صفات الأبوين تنتقل إلى الطفل وترتكز فيه منذ تكوّنه في صلب أبيه حتّى انتقاله إلى بطن أمّه، وبعد الولادة والنمو تظهر الصفات تدريجياً، وفي ضوء هذا القانون -أي قانون الوراثة- يكون أبو الفضل عليه السلام قد ورث من أبويه الفضائل والخصال الحميدة جميعها.

وقد عجزت الأقلام عن الكتابة بشأن شخصية أمير المؤمنين عليه السلام، وذلك لأنّه أعجوبة من عجائب الزمان وهو عطاء ممتدّ على مدى الدهور، وهذا الشبل من ذاك الأسد، حيث إنَّ أبا الفضل عليه السلام هو ابن أمير المؤمنين جامع الفضائل؛ لذا فمهما كتبنا وتحدَّثنا عن صفاته ومعالم شخصيته لا نستطيع أن نصل إلى حقيقة هذه الشخصية الفذة والمعطاءة إلّا أنّ ما لا يُدرك كلّه لا يُترك جُله.

لقد عُرِفَ أبو الفضل عليه السلام بصفاته الخُلقيّة والخَلقيّة -النفسية والبدنية- التي اجتمعت في هذا البطل الضّرغام، فقد عُرِفَ بكرمه وسخائه وفقهه ووفرة علمه، وتذكر الروايات بأنه لم يخاطب أخاه الحسين عليه السلام (أخي) وهذا ما يدل على علمه بأنّ مرتبة الإمامة فوق كلّ مرتبة، لذلك خاطبه خطاب المملوك لمولاه (بسيدي)، أمّا صفاته البدنية فقد اتّسم عليه السلام بطول القامة وطول العنق وطول الساعد والجسامة، وهي من صفات البطولة عند العرب كما تذكر الروايات «كان جسيماً وسيماً يركب الفرس المطهَّم ورجلاه تخطّان الأرض».[1]

فحلّق هذا البطل العظيم الذي حيّر التاريخ بوفائه وصموده وإرادته الصلبة، حلّق كنسر مدَّ جناحيه ليجعلها خيمة تحمي بنات الرسالة، كان وحده جيشاً تجسّدت فيه الشهامة والنُبل والوفاء والمواساة، أروع صور مواساته لأخيه الحسين عليه السلام في واقعة الطف يوم استولى على الماء فتناول غَرفةً ليشرب، وبالرغم من شدّة عطشه وحرارة قلبه الزكي إلّا أنه تذكَّر في تلك اللحظات العصيبة عطش أخيه الحسين عليه السلام والعيال، ولسمو نفسه ووفاء ذاته، رمى الماء من يده.

نعم لقد مثّل أبو الفضل عليه السلام الأخوّة بكلّ معانيها إلّا أنَّ هؤلاء الطغاة الذين قست قلوبهم كسروا جناحي هذا النسر العظيم، فانكسر ظهر الحسين عليه السلام بكسرها «الآن انكسر ظهري وقلَّت حيلتي»[2] رجع الحسين عليه السلام إلى الخيام وهو حيران ماذا يقول لأخته زينب عليها السلام وماذا يقول للعيال الذين ينتظرون ذلك البطل وهو يحمل قربة الماء لهم؟

لمَّا رأت زينب عليها السلام أخاها الحسين عليه السلام على هذه الحال، علمت أنَّ الجناحين اللذين كانا يحميان زينب ومن معها قد قُطعا وانكسرا، ووقع ذلك النسر العظيم صريعاً وهو يُقدِّم ويجود بنفسه فداءً لأخيه ودفاعاً عن الدين والعقيدة، فكأنَّ زينب عليها السلام أنهدَّ ركنها، فجلست على الأرض وهي تقول واعباساه واضيعتنا من بعدك.

نعم لقد استشهد أبو الفضل العباس عليه السلام من أجل الدين ومن أجل أن تبقى كلمة لا إله إلّا الله هي العليا وكلمة الظالمين هي السفلى، وبعدما كان ذلك النسر محلِّقاً في سماء الدنيا راح محلِّقاً في سماء الملائكة بجناحين ملكوتيين، فوضعه الباري عزّ وجلّ في منزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة، فسلامٌ عليك سيدي يوم ولدت ويوم استشهدت ويوم تُبعث حيًّا.

---

(١) مقاتل الطالبين: ص٥٦.

(٢) كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ج١، ص٤٦٨.

صَاحِبُ السِّرِّ

أسراء جميل الفضلي/ النجف الأشرف

لم يكن حلمًا، فأنا أعرف أحلامي جيداً، وأعرف بطلها منذ أن فارقنا حتّى الان، حين يزورني في الرؤيا بنفس الوجه المزهر الباسم الذي أعتدناه، أنا والصحب، وبذات الهيأة الملائكية الرحيمة ،وهو يدعو واضعاً يده تحت رأسه عند منامه: (اللهم قني عذابك يوم تجمع عبادك).

وليست يقظة أيضًا! فها أنا ذا على فراشي منذ أمس، ولم يطرق بابي الحبيب المصطفىﷺ.. إذن ما هي إلّا إغماءات تراودني عن حياتي بين غفوة وأخرى، قارعة جرس الإنذار بقرب الأجل.

يقظة بعد أخرى، كأنّ شريط الدنيا يجتاز ذاكرتي، بحلوه.. ومرّه: حرماني يوم بدر، مؤاخاتي مع عمار، وولاية المدائن.

وبلا وعي منّي، راحت وشائج الروح تجمعني برسول اللهﷺ.. ولم أنسَ ذهولي من ذلك النور، الذي أحاط بشخص رأيته عنده ذات مرّة، قبل أن يُنبئني ويبشّرني أنّ الحسن والحسينعليهما السلام سيّدا شباب أهل الجنّة!

كلّ هذا وصدى حروفه تتصادح في رأسي: «**مَنْ لا يهتم بأمر المسلمين فليس منهم، ومَنْ لا يصبح ويمسي ناصحاً لله ولرسوله ولكتابه ولإمامه ولعامّة المسلمين فليس منهم**»[1] وكيف قرّبني حتّى أطلعني على أسماء المنافقين، أعلمهم دون غيري، فغدوت بثقته، «صَاحِبُ السِّرِّ» والتصق اللقب بي: حذيفة بن اليمان، صاحب السر.

وما بين مدّ الحياة وجزر الموت، كانت آخرها كفيلة بأن تدق ناقوس الوداع، والتهيّؤ لكفنين متواضعين طالبين بصاحبهما رضا اللهعزوجل.

أجل لا بدّ منه، جزع مشفوع بدافق الدموع، ليس أسفاً على الدنيا، لأنني واعٍ أنّ السفر إلى الآخرة سيختتم برؤية النبيﷺ، لكنه رجاء أن تقرَّ الروح برضا الخالق.

(١) ميزان الحكمة: ج١٠، ص٣٦٦.

شَبِيْهُ الحَسَنِ

إيمان صاحب الخالدي/ النجف الأشرف

بين تلك الصحراء الواسعة خيمة انفردت بشجاها، حينما حلَّ الظلام، غير آبهٍ، بما سيطالها نهار الغد، من سلبٍ واحتراق، بل راحت تهتز ألمًا، لدمع رملة والعناق، أنّها الليلة الأخيرة التي ستضمُّ بين أطرافها شبل المجتبىعليه السلام، سليل الدوحة الهاشميّة، فإن كان عليّ الأكبر قد شُبِّه بجدّه النبيﷺ، فها هو القاسم شبيه الحسنعليه السلام، وكان لعمّهعليه السلام، العلامة التي تذكّره بأخيه المغدور، واليتيم الذي يكنُّ له أرقى شعور، وقد نشأ في كنفه منذ نعومة أظفاره، عيناه على ابن أخيه إلى جواره، وحين عزم على الرحيل إلى كربلاء، رافقه في سفره مرافقة الأب الحنون للأبناء، ولم يذهب هذا الاهتمام سدى، بل راح يزيد من إصرار الفتى على نصرة الدين، والجهاد بين يدي عمِّه الإمام الحسينعليه السلام، حتّى بزغت شمس العاشر تنذر بالرحيل، وحان وقت الذهاب إلى الجنّة، وعصفت رياح الوداع والأسى بتلك الخيمة، وبقلب أُمِّه الحنون لمَّا برز إلى القتال بأرجوزته التي أرعبت قلوب الأبطال، «إن تنكروني فأنا ابن الحسن ...»[1] قالها: وهو غير مكترث بتلك الألوف، بل ماثل جمعهم بشسع نعله المقطوع، وحين سقط على وجهه، وقد مزَّقت بدنه الزاكي الرماح، وأمّه إمام خيمتها واقفة تشاهد نزف الجراح بدلاً من مشاهدة يوم زفافه، على الرّمضاء وقد فارق الحياة، أرخت بدموعها، وهي لا تدري ماذا تقول: أهو القاسمعليه السلام على الثَّرى؟! أم الإمام الحسنعليه السلام المقتول؟!.

(١) كلمات الامام الحسينعليه السلام: ج١، ص٤٦٠.

حَدِيثُ المَاءِ

د. أسراء العكراوي / النجف الأشرف.

متلفِّعًا ببياضِه القدسي، أنهى فرض صلاته واستوى في جلسته كمصباح ضوؤه التسبيح

والتقديس، حين أقبل غلامٌ يحمل خوانًا[1] فيه تمر و رغيف خبز وماء وضعه بين يديه وهو يقول:

تقبَّل اللهﷻ صلاتك وصيامك سيدي، ها هو إفطارك فأمرني بأمرك فأنا في خدمتك وطاعتك.

تبسّم المصباح في وجه الغلام شاكرًا له، مشيرًا بالانصراف، ثم اختلى بخوانه الفقير محدّقًا بالماء الذي غلبته الاستكانة والخجل، فأطلق حسرةً وهو يردد: إيه يا ماء.. ما زلتَ توجعني بأبيّ.. ثم خنقته عبرة.

اضْطَرَب الماء في إنائه وانزوى ثم عاد ناطقًا: سيدي لو أذنتَ ليّ لقلت..

أسْنَدَ المصباح ظهره إلى الجدار كمن أتعبه طول العناء وقال ودموعه تَحَدُّرُ: لقد تقرَّح كبد أبي من فراقك.. ليتَك كنت ترى شفتيه... لقد ذبلتا وتقطّرتا من العطش..

ارتفع صوت الماء باكيًا ثمّ قال: ليتني كنتُ رأيتُ شفتيه...

لكن كيف؟ وقد منعوني عنه! كنتُ أتحرقُ شوقًا.. أغلي في عمق النهر..خُذوني.. يا عباسُ أجبْ

لكن حتّى أحلامي في القِربة أهدرها السهم..

مولاي.. أتعرف كيف وقعتُ على الأرض كطيرٍ مذبوح؟! وصحتُ: حُسين.. حُسين، فلم يأذن لي رمل العاشر بالتحليق إليه!!

مولاي أتعرفُ كيف اضطرب النهرُ وكيف ارتعد البحر الأعظم وعلا بالموج الصاخب مثل جبال يلطم عاليها سافلها من فرط العار الأبدي؟!

أطرق المصباح صوبَ الكأس ودموعه تنساب حتّى سقى بعضها الكأس مجيبًا: نعم، أعلم وأكمل وهو يهز رأسه: أعلمُ.. أيُّها الماء..

وكأنّ كلماته كانت طِبّاً لقلب الماء المجروح، فتوسل صوت الماء: ألا تأذن لي يا مولاي بأن أجلو العطش عن ثغرك؟ فلعلّ بذلك يُقبل عذري عند الله وأُبرأ من وجعٍ يقتلني كلّ حين.

فرفع المصباح الكأس إلى شفتيه وقال: أمّا العفو فقد عفونا.. وأمّا أوجاعك فهي رهينة حزن أُمِّنا فاطمة... ثمّ أغمض عينيه وجرت من بين هدبيه دمعةٌ أخرى لِمُسْتَقَرّ لها وهو يقرّب الماء إلى فِيْهِ مرددًا: بسم الله..

(١) الخِوان: ما يُوضع عليه الطَّعام وأدواته، ولا يُسمَّى مائِدةً إلاَّ إذا كان عليه طعام.

ما تخبّئه لنا الأروِقة هُناك.. عن التفاصيل التي تصنعُ ذاكرة الحلم، بين سندانِه.. والواقع.. نونُكِ..

د.ولاء إبراهيم الملا / البحرين

جرة قلم

ما تخبّئه لنا الأروِقة هُناك.. عن التفاصيل التي تصنعُ ذاكرة الحلم، بين سندانِه.. والواقع.. نونُكِ..

جرّة قلم

سِيري دائمًا، إنْ أوجعَتْكِ قدَماكِ يومًا لفّيها وشُدّي الوثاق..

إنْ اختلّ توازنكِ، استندي على اللّه!

ممرات

إلهي، هذه يدي الجانية وحيدةٌ بلا رفيق..

فهل تقبل رفقتي يا رفيق مَنْ لا رفيق له؟!

الحلقة الثامنة والعشرون

اليوم هو يومنا الأول في قسم الجراحة، كنّا نتجوّل كمجموعة طلابية برفقة الطبيب المعلّم، وكان يشرح لنا عن حالةٍ اسمها: تجلّط الأوِردة العميقة..

وهو عبارة عن تجلّط دموي في وريد أو أكثر من الأوِردة العَميقة في الجسم.. وغالبًا تكون في الساقين.. ومن الممكن أنّ تتكوّن هذه الحالة بأعراضٍ أو من دون أعراض، ومن الممكن أنّها تتكوّن بشكلٍ صامت..

وبالطبع هناك عوامل خطرة تسبب هذه الحالة، فمثلاً.. إذا كان الشخص يعاني من حالات صحية معينة تؤثّر في كيفية تجلّط الدم عنده.. أو إذا كان الشخص لا يتحرّك لمدّةٍ طويلة – من بعد حادث، أو بعد عملية جراحية– أو يبقى الفرد حبيس الفراش لمدّةٍ طويلة.

سأل أحد الطلبة: وماذا إذا تحرّكت تلك الجلّطة الدمويّة؟

أجاب الطبيب: بالطبع يمكن لها أن تتحرّك من الأوِردة العميقة في الساقين وتتجه للرئتين وتسبّب "انصمامًا رئويًّا" يهدد الحياة.. وقد يحدث الأمر على نحوٍ صامت.. فتتفاقم الحالة دون إدراكٍ واضحٍ للأعراض.. إلى أن تأتي لحظة اللاعودة..

كنتُ أتساءل في داخلي: يا إلهي كيف أن عدم الحركة من الممكن أن يكون قاتلاً إلى هذا الحدّ؟ فالاستسلام الطويل لـ اللاحركة.. والركون الطويل إلى ذلك، ألا يجعل المرء كحال تلك السمكة الميتة.. التي لا قدرة لها إلّا على الانجراف حيث يقودها التيار؟

كم مرةٍ حين تُهْلكنَا الحياة بوقعها السريع وعدم قدرتنا على مُجاراتها تَجْعَلنا نقول ولو بالمزاح: إذا انتهت هذه المدّة المتعبة سأنام لأيامٍ متواصلة ولن أتحرّك!

انفضّ تجمّعنا، وحان موعد استراحة الخمس عشرة دقيقة.. سِرتُ وأنا أفكّر :إذًا الحركة كلمة السّرّ..

فهي تلك الحالة التي تنقل الإنسان من نقطته الراهنة إلى النقطة الأفضل.. الحالة الصحية التي تجعله حيًّا.. هل أريدُ أن أكون سمكةً ميتةً لا تقوى على السباحة عكس التيار؟

تراءى لي مشهدٌ آخر، هل رأيتم مثلاً الفرق بين الماء الراكد وبين الماء الجاري؟ ما الذي يجعل الماء الراكد مرتعًا للطفيليات وبعض الكائنات الناقلة للأمراض؟

الإجابة: ركوده..

وما الذي يجعل الماء الجاري أقل قابلية لأن يكون مرتعًا لهذه الكائنات؟

الإجابة: حركته..

صحيح، تحتاج يا ابن آدم إلى أنّ تستريح، وتحتاج إلى حالةٍ من السكون، لكن هناك فرق شاسع بينها وبين الرُّكود الذي يُفسد الصحّة ويُجمّد الفكر..

الحركة هي التي تَجْعلُك تعرف، لأنّها تَجْعَلك تكتشف، وإذا اكتشفت ستحبّ وأنت عارفٌ بما تحب.. وعندئذٍ سيكون حُبّكَ كاملاً.. إذًا الحُب الكامل المتجذّر يحتاج إلى معرفةٍ.. والمعرفة تحتاج إلى حركةٍ!

الإمام عليّ عليه السلام يقول: «يا كميل ما مِنْ حركةٍ إلاّ وأنتَ محتاجٌ فيها إلى معرفةٍ.»[1]

درسُ اليوم كان منفضةً لكلّ الركود في داخلي..

لكلّ فكرة تعبٍ..

لكلّ فكرة وقوفٍ طويل..

لكلّ فكرة استسلامٍ وانهزام..

إنّ درس اليوم كان "لا" كبيرة في وجه كلّ شيء قد يقتلني وأنا على قيّد الحياة.

يتبع بعُمر..

---

(١) مستدرك سفينة البحار، ج٧١: ص١.

فَتَى الشهْد

خديجة عليّ عبد النبيّ

كزهرة توليب مَتْعَبة محشورة في زجاجة مع ساقها، يجلس ملتفًا حول نفسه، وكرَحَّالة منهك أعياهُ طول السفر والمَسير يصمتُ بسخاء، مرخيًا رأسهُ وذراعيه بيأسٍ نحو موضع قدميه، يتنهّد تنهّد البركان إذا خمد، هادئ كشاهد قبر يُعذّب صاحبه، لا يتكلّم مع أحد، يرسم بتململ على الرمال خطوطًا عشوائية بسيفه، يمرر كفّيه على رأسه مرور المُفكّر المحاول أن يجد حلاً لمعضلته، ثم ينزلها لخده الأمرد، يبحث عن أثرٍ ما، كأنّهُ يُحَدّث نفسه...

لستُ صغيراً على هذه الحُرب!

إنّها معركة العشق.. ولستُ بأقل عاشقٍ هنا!

أريد أن أصعد.. بكلمة منه سأصعد..، ولو كنتُ أستطيع أن أجري النبع له أو أنبت غابةً من العشب كي أواري بها الحرم لبقيت، لو كان بمقدوري أن أنفخ على لهيب هذه الصحراء لأُطفئ حرَّها، أو أن أقلب الأحداث، فأرجعه إلى المدينة وأمكث هنا فأموت ليبقى هو لبقيت، لأول مّرة تلدغني الحيرة هكذا..لأول مرّة أشعر بقلّة الحيلة وأنا في ظلّه!

ما الذي عليَّ فعله كي يأذن لي بالقتال؟! لقد ارتميت على رجليه وقبّلتهما ولم يأذن لي.. إنّ أوجاعه تحرقني! تختصر الدنيا وتقزمها..، لن أسمح بأن يُقْتَل وأنا أنظر إليه.. بل إنني لا أستطيع أن أفكر حتّى في الأمر! لا أحتمل رؤيته وهو يطلب النصرة ولا يُجاب، ألا يدري كم أحبّه! لقد أعطى رخصته للأكبر وهو مهجة روحه ورفض طلبي، إنّه صاحب الدين والدَّيْن، مدينتي الفاضلة وحاكم قلبي، شمسي الدافئة ومروجي الخضراء، الفرح الذي لم يكف عن قرع أجراسه وأنا في حجره، إنّه أبي وليس بعمي! إمامي الذي يحتاجني اليوم، لن أتراجع وأنا أرى العسل ملء يديه!

وبين ما هو قابع خلف أسوار أفكاره هذه إذ دنت والدته منه، تمسك كفّه فجأة لتوأد أمنيتها هي ولتضع أمنيته فيها، يفتحها بلهفة، تتفرج أساريره...، رسالة حبيب رماها لحبيبه، ألقاها في محيطات الغيب لتحملها النَّوارس له في رحلة مدّتها أعوام من التضحيات، إنّها خارطة كنزه الذي إذا وصَل نقاطها المتباعدة سيتشكّل له اسم عزيزهُ الحسين..

إنّها صكُّ الغفران ودخول الجنان...، إنها هدية عرسه من والده الحسن.. بل هي العِرس نفسه!

نقد من الوفاء لا يُصرف إلّا في حساب العليين، إنّها حرزهُ الذي يتعوّذ به من البقاء على قيد الحياة..

يتم القراءة، يرفع رأسه لوجه أمّه وهو لا يزال قابضًا على الرسالة، تبتسم بإيماءة موافقة ابتسامة مغطّاة بالدموع، تخرج له ثياب والده، تصيّرها على هيأة تناسب هيأته، كم يبدو سعيداً بها كطفلٍ يتيم أُهدي له ثوب العيد، يطوف بعمامته حول رأسه، طواف المحبّين ورملة تتأمّله.. تلتقط اليأس من مناقير الحمام، تعطيها شيئًا من أذياله لترميها نحو المنيّة، بأعواد البخور والفلق مُتعوّذًا من كلّ جرحٍ يُصاب به، ستصبغ قبره بالحنّاء بل ستبنيه بها لا بالطّين، ستدور حوله بقصاع السكر والعسل وفتيل الليل الأخير إذا انطفأ، وبالرياحين والحرير الأخضر فوق سواعد الباكين...، أتراها تودعه بأهازيج مذبوحة وهي ترتّب هندام حربه؟ وهي تراه يختار كلمات الوداع الأخيرة عند عناقه الأخير؟ وهي تراه يبتعد.. وهي تراه يلوح بصّك حريته لعمّه منادياً، قبل أن ينتعل النهاية..

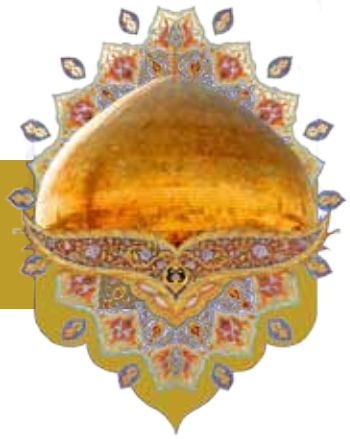

مِنْ شَمْسِ كَرْبَلاء نُسِجَتْ قُبَّةُ سَامَرَّاء

زبيدة طارق فاخر/ كربلاء المقدّسة

دون إنذارٍ وميضُ البرق جاء..

دون إنذارٍ زمجر الرعد يتوعَّد..

ضرب قلبي بقوة، شقَّ باب صمتي..

وأحرق فيَّ الدماء..

تلبدّت في الفؤاد سحبُ الفراق..

يخالطها وجع وتكسوها مشاعر الأحزان..

ثارت بمكمنها فهبَّت النار نداء..

ارتجفت فأظلمت آفاق النفس واستسلمت لدياجير الدهر..

أرعدت وأبرقت وانهمرت منها الدموع..

فأيقنتْ كلُّ جوارحي إنَّني أدركت عاشوراء..

فأضحى قطر الصبر منِّي يستجير..

فقد اختلطت أحزان محرّم الماضية بإحزانه في الحاضر المرير..

أتعبني صخب الزمان وفوضى الأيام..

لكنّي لازلتُ أقف كلَّ صباحٍ صوبك يا كربلاء..

وفي الأفق التعيس شمس مطفأة..

هل أدركت حقاً حجم الفاجعة؟

وفي المساء أستدير صوبكِ يا سامراء..

في ليل ارتدى فيه القمر لون الحداد..

هل أدرك حقاً أنه كان من نور قبتكِ يستنير..

في عتمة الأيام الحالكات..

أهديكم أنّمّتي أشواقي وأعاتب وحدتي وجفوتي..

ففي رحم رياض كربلاء دُفن نور عيني الحسين عليه السلام وعلى مرقده تركتُ فؤادي..

وعلى أرض سامراء حيث مرقد الطاهرَين العسكريَّينC..

صرتُ احتضن رُكام القبة متسائلةً..

: أبزفرة حقد وثنية ينتهي كلّ شيء؟

أهي أقدارنا أن تتبعثر آمالنا ويتعدّى على مقدّساتنا..؟

أتضيع أوسمتنا ونفقد أمجادنا وتصير أحلامنا رمادًا يتلاشى في هجري الظلم؟

أنحن من سلالة قومٍ كُتِب عليهم الشقاء حتّى التحاف الثرى؟

هل كُتِب علينا السبي في كلِّ عصرٍ وزمان..؟

غرقتُ في كآبتي واختنقت الكلمات في بيت أوهامي..

وخيَّم على صلواتي أشباح اليأس..

لكن رغم ليلي الحزين طافت بي أحلام تخفف وجعي..

لم تزل تزورني تخاطبني قبَّة الأطهار..

لا تخافي..

فأنا لن أموت، فريح الظلم هشّمتني..

لكنها لم تسرق الأذان من فجري..

لم تكسر عنفواني المجيد، فدماء عشَّاق الشهادة في كربلاء..

هي من أسَّست أصول وجودي وثبَّت بذور تاريخي الخالد..

لم ولن أخضع لقهقرة غافل..

لا تخافي، فأنا قبة العسكريَّينC..

وإنْ فُجِّرتُ لم أزل صلبة رغم كلّ هذا النزيف..

لن يذوي في خافق أروقتي الوجد..

لم أزل على بوابات المنى أنقش الوعد المهدوي..

أحرس نجمة حلمنا وأرعى ذلك العهد..

فأشاح ستار العز عن ألطاف رؤيا ارتسمت لي..

تشرق وضّاءة بنجم الحقيقة رغم غيوم الطمس..

أعذرينا سامراء الألم إنْ غفلنا عن إحزانكِ..

لكن صمودكِ أعيا النفير، صمودكِ وعد سماوي..

تبسّمي فقد وصلت رسائلكِ أعنان السماء..

لبيكَ يا حسين.. لبيكِ كربلاء.. لبيكِ سامراء

نداء تقرّ به عينيّ مولانا صاحب الزمانf

فربّ السماء سميع الدعاء..

مِجلِسُ عَزاءٍ فِي مَركَزِ الصِّدِّيَقةِ الطَّاهِرَة عليها السلام

في ضمن برنامجها الخاص بإحياء أيام عاشوراء، هذه المناسبة الأليمة التي ألمّت بالمسلمين عامةً وبأهل البيت النبويّ خاصّة، تقيم إدارة مركز الصديقة الطاهرة عليها السلام مجلسها السنويّ لإحياء ذكرى مصيبة عاشوراء وفاجعة الطفّ من يوم ١محرم الحرام ولغاية ١٧ محرم عدا يوم العاشر منه الذي هو عطلة المركز، يُقام المجلس في تمام الساعة العاشرة والنصف صباحاً.

يعدّ مجلس العزاء بذكرى استذكارًا للمصيبة الراتبة التي حلت بآل النبوة عليهم السلام، ويستهدف النساء وبمختلف الفئات العمرية، مع وجبة غداء للتبرك.

التواصل والاستفسار: ٠٧٦٠٢٣٤٩٤٣٣

العنوان: كربلاء المقدّسة/ حي الملحق/ شارع مستشفى الحسين عليه السلام العام/ بناية مركز الصديقة الطاهرة عليها السلام.